حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

صورة جمال الجسد الأنثوى فى إيطاليا
"دراسة تطبيقية على فيلم جسد النساء"
إخراج "لوريلا زاناردو"

سامح الطنطاوى *

مدرس علم الجمال الحديث والمعاصر – كلية الآداب – قسم الفلسفة– جامعة حلوان

المستخلص

تجلت أهمية هذه الدراسة من واقع التحول الثقافى الذى يجرى حالياً على مستوى العالم، وهو التحول من ثقافة الفكرة إلى ثقافة الصورة الذى جلبته رسائل نقل المعلومة المعاصرة، ووسائل التواصل الإجتماعى. والسؤال الذى تسعى هذه الدراسة للإجابة عليه هو: كيف احتلت هذه الصورة أهمية خاصة فى الدراسات الجمالية بوجه عام وفى إيطاليا تحديدا بوجه خاص؟ وخاصة فيما يتعلق بفكرة جمال الجسد الأنثوى، وهذا ما دفعنا إلى تناول هذا الموضوع فى ضوء عرضنا لأهم الدراسات الفلسفية التى تركز عليه تارة، وهنا يأتى أهمية البعد الفلسفى والجمالى فى النظر إلى الموضوع، ومن زاوية تاريخية وثقافية وإجتماعية تارة أخرى، كما تركز الدراسة أيضاً على المسار الفكرى والإجتماعى والتاريخى لتحول الفن من مقولة صورية وكلاسيكية إلى ممارسة ثقافية شائعة بين العموم ومتحررة من النخبوية، وبحكم هذا التحول للحدود الكلاسيكية الفنية أصبح الجمال رابطة تشمل كافة المجالات الإقتصادية والإجتماعية والذوقية.

إن هدف هذه الدراسة تقديم صورة جمال الجسد الأنثوى فى إيطاليا من زاوية فلسفية جمالية فى ضوء التركيز على بعض الأدبيات المهمة التى اهتمت بهذه الصورة فى سياقات مختلفة، ومن ناحية أخرى التركيز على الزاوية التاريخية والثقافية والإجتماعية للكشف عن الدلالات الجديدة التى طرأت على مفهوم الجمال من ناحية أخرى وخاصة فى الآونة الأخيرة

إن المنهج الذى اهتم به الباحث هو المنهج التاريخى وذلك لتحليل تطور المفاهيم والقيم الجمالية والفن ومؤثراته فى مراحل تاريخية معينة، بحيث نقدم لها تفسيرا ضمن السياق التاريخى والاجتماعى الذى ظهرت فيه، كما اهتم الباحث بالمنهج النقدى لمحاولة تقديم رؤية نقدية لطبيعة النظرة للجمال الجسدى الأنثوى فى ايطاليا والتعليق عليها.

المصطلحات الأساسية للبحث: جمال الجسد الأنثوى، صورة الجسد، المرأة الإيطالية، صناعة الصورة .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

أولاً: على سبيل التمهيد.

ينعكس جوهر أى عصر – كما قال مارتن هيدجر– فى صورة العالم " World Picture" التى يتبناها هذا العصر أو ذاك. وقد تميز الانتقال إلى الحداثة – فى رأيه– ليس فقط باستبدال صورة العالم الحديثة بصورة العالم القديمة، ولكن أيضاً بتحويل العالم نفسه إلى صورة. إن الحادثة الرئيسية فى العصر الحديث هى ذلك "الفتح" للعالم بوصفه صورة، ولم تعد هذه الصورة تعنى مجرد نسخة أو محاكاة للعالم(١).

وقد تجلت أهمية هذه الدراسة(*) من واقع التحول الثقافى الذى يجرى حالياً على مستوى العالم، وهو التحول من ثقافة الفكرة إلى ثقافة الصورة الذى جلبته رسائل نقل المعلومة المعاصرة، ووسائل التواصل الإجتماعى. والسؤال الذى تسعى هذه الدراسة للإجابة عليه هو: كيف احتلت هذه الصورة أهمية خاصة فى الدراسات الجمالية بوجه عام وفى إيطاليا تحديدا بوجه خاص؟ وخاصة فيما يتعلق بفكرة جمال الجسد الأنثوى، وهذا ما دفعنا إلى تناول هذا الموضوع فى ضوء عرضنا لأهم الدراسات الفلسفية التى تركز عليه تارة، وهنا يأتى أهمية البعد الفلسفى والجمالى فى النظر إلى الموضوع، ومن زاوية تاريخية وثقافية وإجتماعية تارة أخرى، كما تركز الدراسة أيضاً على المسار الفكرى والإجتماعى والتاريخى لتحول الفن من مقولة صورية وكلاسيكية إلى ممارسة ثقافية شائعة بين العموم ومتحررة من النخبوية، وبحكم هذا التحول للحدود الكلاسيكية الفنية أصبح الجمال رابطة تشمل كافة المجالات الإقتصادية والإجتماعية والذوقية.

إن الفن يقدم لنا نوعية جديدة من المعرفة، فهو يعطينا صورة للحقيقة الواقعة أغنى وأشد حيوية، كما أنه يعلمنا كيفية النظر إلى الأشياء لا طريقة استغلالها إو إثارة الأفكار حولها. فالفن مفعم بإمكانات لا حدود لها. تبقى غير مدركة فى التجربة الحسية العادية ولكنها تصبح حقائق فى عمل الفنان. فهو الذى يكشف عنها الحجاب ويجعلها تتخذ شكلا محدداً. وهذا الكشف عن الوجوه التى لا تحصر فى الأشياء يعد من أهم مميزات الفن ومن أعمقها سحراً وفتنة. ولا غرو بعد هذا إن ذهب الفنان الكبير "ليوناردو دافنشى" إلى القول بأن الرؤية معرفة، فالرسام والمثال هما المعلمان العظيمان اللذان يكشفان لنا حقيقة الأشكال الخالصة، فالفنان مستكشف لصور الطبيعة مثلما أن العالم مستكشف للحقائق والقوانين الطبيعية(٢).

إن هدف هذه الدراسة تقديم صورة جمال الجسد الأنثوى فى إيطاليا من زاوية فلسفية جمالية فى ضوء التركيز على بعض الأدبيات المهمة التى اهتمت بهذه الصورة فى سياقات مختلفة، ومن ناحية أخرى التركيز على الزاوية التاريخية والثقافية والإجتماعية للكشف عن الدلالات الجديدة التى طرأت على مفهوم الجمال من ناحية أخرى وخاصة فى الآونة الأخيرة. ولقد أخذت هذه الصورة فى كل مرحلة تاريخية دلالات مختلفة ارتبطت بطبيعة الظروف التى عاشت فيها، كما أن هناك العديد من التطورات الجديدة التى طرأت على المجتمع فى النظرة لجمال الجسد الأنثوى، خاصة وأنه فى الآونة الأخيرة احتلت التكنولوجيا دوراً كبيراً فى تغيير هذه الصورة، وذلك من خلال التلاعب بها وتحويلها إلى صورة زائفة من الممكن أن تخدع المتلقى. وهكذا فإن دراسة علم الجمال اليوم لم تعد عبارة عن طرح نظرى فقط، بل أصبحت العلاقة بينه وبين الواقع ملموسه، نلاحظها فى كثير من المواقف اليومية فى حياتنا المرتبطة بالعمل ووسائل الإعلام المختلفة كالسينما والإعلانات والموضة ومسابقات الجمال.

يوجد تكاملية بين التفكير بالصورة[*] والتفكير بالكلمة، وأن الصور قد جاءت كى تثرى الكلمات لا لكى تحل محلها، وأن ما نراه الآن من طغيان للصورة هو طغيان ظاهرى ومؤقت، فالكلمات تعود الآن مصاحبة للصور فى شكل رسائل وعناوين فرعية وإعلانات بالكلمات موجودة تحت الصور على شاشات التليفزيون، لكنها تتزايد تدريجيا، وقد تصل إلى درجة التوازن معها[٣].

إن المنهج الذى اهتم به الباحث هو المنهج التاريخى وذلك لتحليل تطور المفاهيم والقيم الجمالية والفن ومؤثراته فى مراحل تاريخية معينة، بحيث نقدم لها تفسيرا ضمن السياق التاريخى والاجتماعى الذى ظهرت فيه، كما اهتم الباحث بالمنهج النقدى لمحاولة تقديم رؤية نقدية لطبيعة النظرة للجمال الجسدى الأنثوى فى ايطاليا والتعليق عليها.

وتتضمن هذه الدراسة البعد التاريخى لصورة جماليات الجسد الأنثوى فى إيطاليا من خلال نماذج مختلفة بداية من القرن التاسع عشر وحتى القرن الواحد والعشرين، ذلك أنه من الصعب الحديث عن صورة جماليات الجسد الأنثوى بشكل عام فى بحث واحد، لأنها تحتاج لأكثر من دراسة قد لا نستطيع جمعها فى هذا البحث، ولكنها ستكون هدفاً لدراسات أخرى مستقبلية لإحياء هذا النوع من الدراسات والتى يبدو أنها تنقصنا فى العالم العربى. وعلى هذا يناقش البحث مجموعة من الأسئلة الفلسفية من منظور جمالى وهى: ما هى صورة الجمال الأنثوى ودلالاته الجمالية فى ايطاليا؟ وكيف تطورت هذه النظرة فى السنوات الماضية وحتى أيامنا؟ كيف تعاملت وسائل الإعلام المختلفة فى ايطاليا مع هذه الصورة؟

كما تقف الدراسة أيضاً عند تقديم نظرة تطبيقية للجمال الأنثوى فى إيطاليا بداية من منتصف القرن التاسع عشر وحتى وقتنا هذا، وهذا ما جعلنا نهتم بالتطبيق على العديد من النماذج الجمالية والفنية التى ارتبطت بالجمال فى ايطاليا من أجل تقديم قراءة للدلالات والمعانى الجديدة التى اكتسبها الجمال الأنثوى.

كما يسلط الجزء الأخير من الدراسة الضوء على تقديم نماذج تطبيقية لصورة جمال الجسد الأنثوى فى إيطاليا من خلال التركيز على أحد الأفلام الوثائقية وهو "جسد النساء" "Il Corpo delle donne" والذى تم انتاجه عام (٢٠٠٩) للكاتبة الإيطالية "لوريلا زاناردو" "Lorella Zanardo" (ميلانو ١٩٥٧ –) وهى تُعد واحدة من أهم المتخصصين فى صورة جمال الجسد الأنثوى وتحليل الصورة الجمالية الأنثوية فى التليفزيون الإيطالى ونقدها فى الآونة الأخيرة، وقد جاء التركيز عليه من خلال الاهتمام بتاريخ الفيلم فى إيطاليا ومن الإطلاع على العديد من الأفلام فى الآونة الأخيرة وتكوين وجهة نظر بصددها.

ولقد قمت بتحليل محتوى الفيلم الوثائقى السابق الذكر والذى ينقسم إلى أكثر من شق، الأول يتعلق بصوت المخرج المعلق على مضامين الفيلم وترجمة بعضها من الإيطالية إلى العربية، والثانى قراءة ما يأتى على الشاشة من عبارات، وهى عبارة عن تساؤلات تطرحها القنوات التليفزيونية التى تهتم بجمال الجسد الأنثوى وقد أعطاها المخرج أهمية خاصة، والثالث هو ما يتعلق بتحليل الصور التى تأتى داخل الفيلم وتقديم وجهة نظر نقدية بصددها.

لقد احتل التفكير فى صورة جمال الجسد أهمية خاصة فى العصور الماضية، بل تزداد أهميته يوم بعد يوم خاصة عندما نشاهد المستحدثات التى تهتم بصورة جمال المرأة

بشكل يجعلها أكثر جاذبية وجمالاً. لقد تزايد لجوء النساء فى الآونة الأخيرة بالتحديد إلى إجراء الجراحات التجميلية التى تهدف إلى إجراء تعديلات فى أجزاء معينة من الجسد، لخلق صورة بديلة تعبر عن مثاليتهن، إن كلمة "الجمال" تحمل اليوم كثيراً من سوء الفهم، إذ يتم ربطها بكل بساطة بمعالجة العناية بالجسم، وبعمليات "التجميل" أو يتم خلطها بجراحة التجميل(٤)، حيث تستخدم كلمة الجمال اليوم داخل الثقافة والمجتمع الإيطالى "بالتجميل" لنفس مصطلح علم الجمال الذى يدرس بالجامعة، لذلك أخذ مصطلح الجمال فى الوقت الحالى معنى آخر جديد بوصفه "تجميل" لأنه يهتم بجعل الإنسان جميلاً، أو بديلا للقبح الذى يهدد رضا الإنسان عن ذاته وصورته أمام الآخرين.

المصطلحات الأساسية للبحث: جمال الجسد الأنثوى، صورة الجسد، المرأة الإيطالية، صناعة الصورة .

***

ثانياً : صورة الجمال الأنثوى فى ضوء الدراسات الفلسفية.

ركزت العديد من الدراسات الفلسفية فى علم الجمال المعاصر على صورة جمال الجسد الأنثوى – بعضها ركز بشكل كبير على ايطاليا والبعض الآخر كانت دراسات عامة، وفى هذا الجزء من البحث نركز على أهمها – لمحاولة الكشف عن صورته وشكله ومضمونه والأبعاد النفسية التي من الممكن أن تجعل الأنثى تسعى دائماً لمسايرة كل ما هو جديد فى عالم الجمال. ومن أهم الدراسات التى اهتمت بهذا الموضوع دراسة الفيلسوف والمؤرخ البريطانى"أرثر مارويك" "Arthur Marwick" (١٩٣٦-٢٠٠٦) بعنوان "التاريخ الاجتماعى للجمال من القرن الخامس عشر وحتى أيامنا"(١٩٨٨)، وهذا الكتاب مترجم عن الأصل الإنجليزي إلى اللغة الإيطالية، وقد اعتمدنا هنا على النص الإيطالى نظرا لتوفره بين أيدينا، وقد إنصب اهتمام هذا الكتاب على التاريخ الإجتماعى للجمال بشكل عام فى الفترة من القرن الخامس عشر وحتى أيامنا، ويؤكد على أن للجمال أهمية اجتماعية ويعرض لنماذج كثيرة من الشخصيات العالمية التى لعب الجمال الجسدى معها دوراً كبيراً، نظراً لأن الطبيعة وهبتهم قدر من الجمال والوسامة، وفى المقابل نجد أيضاً ارتباطاً واضحاً بين قضية الجمال والقبح. كما ركز الكتاب بشكل خاص على مشكلة العلاقة بين الجمال الذكورى والأنثوى فى الحياة العامة، وارتباطهما بقضايا الجنس، والسياسة، والمجتمع. ومن النماذج التى ركز عليها الكتاب والتى كان للجمال دور كبير فى شهرتها الفنانة "بربرا ستريساند" Barbra Streisand" (١٩٤٢-) وهي مغنية وممثلة يهودية أمريكية؛ اشتهرت بتقديمها الدرامى للأغانى الشعبية، واشتهرت أيضاً كفكاهية على المسرح، وفي أفلامها السينمائية على السواء. كما يهتم الكتاب بنماذج أخرى مثل الممثلة الألمانية "نازتاسيا كينسكى" "Nastassia Kinski"(١٩٦١-)، والتى بدأت حياتها المهنية كعارضة أزياء فى ألمانيا، ثم بعد ذلك اهتمت بمجال الانتاج والتمثيل السينمائى(٥).

اهتم أيضا الفيلسوف الإيطالى "أومبرتو ايكو" "Umberto Eco" (١٩٣٢-٢٠١٦) فى كتابه المهم "تاريخ الجمال" "Storia della bellezza"(٢٠٠٤) بصورة جمال الجسد الأنثوى، حيث خصص فى هذا الكتاب جزء مهماً لدراسة الجمال الأنثوى فى الحضارة الغربية مركزاً فى جزء منه على ايطاليا من وجهة نظر معاصرة، مستعرضاً

لكل عصر من العصور منذ اليونان وحتى الوقت الحالى رابطاً كل عصر بالعصور السابقة واللاحقة، موضحاً ذلك بأشكال جمالية على درجة عالية من الأهمية، ولم يرى أن فكرة جمالية معينة من الممكن أن تلغى فكرة أخرى، فلقد قدم مفهوم الانفتاح الجمالى بين كل العصور وذلك من خلال كتابه المهم "العمل المفتوح" "Opera Aperta"(1962)، وهنا يمكننا التأكيد على مدى أهمية هذا الكتاب على كتابه " تاريخ علم الجمال".

إن كتاب "تاريخ علم الجمال" عند "ايكو" يلقى الضوء على فكرة تاريخ الجمال فى الثقافة الغربية، ويركز بشكل أساسى على اختلاف معايير الجمال فى كل عصر، فكل عصر من العصور له طبيعته الجمالية التى تميزه، فما نقول عليه جميل يعتمد على التاريخ والثقافة .

لقد تناول "ايكو" فى هذا الكتاب العديد من النظريات الجمالية منذ عصر الأغريق، وكذلك العديد من التطبيقات والنماذج الجمالية، وتنوعت أشكال الحديث عن الجسد فيه فنجده يتعرض للعديد من النظريات الجمالية، وكذلك لتطبيقات ونماذج جمالية متعددة، وذلك فى قرابة الخمسمائة صفحة.

والجديد فى هذا الكتاب أنه يؤكد على أن تاريخ الجمال ليس تاريخاً للفن، وغالباً ما يتم الربط فى العديد من الكتابات بالنظر إليهما على أنهما نفس الشئ، ولكن ذلك إختزال شديد، لأن تاريخ الجمال من منظور "ايكو" يروي الطريقة التي نظر بها الرجال والنساء الى الجمال عبر العصور. ومن الممكن أن يأخذ أى شيئ فى الحياة صبغة جمالية، ولكن لا يمكننا التعامل معه على أنه عمل فنى، فكل انسان لديه نظرة إلى الجمال ولكن ليس أى فكرة جمالية تعتبر عمل فنى، وعلى ذلك فالنظرة الجمالية هى تصور، نحن نستعمل كلمة "جميل" لنشير إلى أمور لانهائية ومفتوحة دائماً للتأويلات المستمرة ولا علاقة لبعضها بالبعض الآخر(٦)، وأحياناً لا علاقة لها بالجمال. فنقول مثلاً إننا تناولنا وجبة جميلة اليوم فى مطعم الجامعة مع الأصدقاء... حضرنا ليلة أمس حفلة عيد ميلاد جميلة، أو نقول عن بنت إنها جميلة، أو إن المطر يعقبه طقس جميل. ومن هنا تشير صفة الجمال إلى موضوعات متنوعة تختلف عن بعضها البعض. وأحياناً نستخدم كلمة جميل لنقصد بها فى بعض الأحيان شيئاً ما جيد. وبالتالى انصب تركيز "ايكو" على التوصل إلى فهم ماذا يعني شيء جميل بالنسبة إلى شخص عاش فى عصر اليونان القديمة، وآخر عاش فى حقبة العصور الوسطى، أو فى القرن العشرين، ولذلك من الصعب ايجاد معنى موحد للجمال فى كل العصور السابقة.

وإذا كان "أومبرتو ايكو" قد تعمق فى فصل كامل من كتابه تاريخ الجمال لدراسة صورة الجمال الجسدى الأنثوى على مستوى النظرية والتطبيق، فإنه فى كتابه "تاريخ القبح" "Storia della Bruttezza" (٢٠٠٧) يركز على دراسة تاريخ القبح. وبدأ كتاباته عن "جماليات القبح" منذ عام (1968) فى العديد من الموسوعات، ولكن جمعت معظم آراءه فى كتاب "تاريخ القبح" الذى نشرته "دار بومبيانى" عام (2007)، لقد كان لديه اهتمام واضح بتاريخ القبح الأنثوى والحيوانات وعجائب المخلوقات، كما قام برصد العديد من الملامح التى لا حصر لها لأناس لمجرد أن الطبيعة لم تكن عادلة معهم، وآتى خلقهم بشكل ما قبيحاً (٧).

كما تناول الكتاب للعديد من الرسوم واللوحات والصور المعبرة عن العذاب والجحيم والوحشية، مقابل تصوير الجمال بوصفه هبة من الطبيعة، فالجمال لدى الكثيرين يرتبط باللطف والذكاء والصحة الجيدة، ومن هنا يأتى تأثيره الكبير على واقع حياتنا

اليومية، بينما نجد القبح يرتبط بمواقف كثيرة فهناك من يتم اضطهاده ولم يلتفت إليه أحد فى الأماكن العامة لأنه قبيح(٨).

وقدم أيضا المؤرخ وعالم الاجتماع الفرنسى"جورجيس فيجاريللو" "Georges Vigarello" (١٩٤١–) كتاباً مهماً بعنوان "تاريخ الجمال: الجسد وفن تزيينه من عصر النهضة إلى أيامنا" (٢٠٠٤)، وقد تتبع فيه معايير الجمال من عصر النهضة حتى بداية العقد الأول من القرن العشرين. وهو كتاب مهم يحيط بموضوع صورة جمال الجسد الأنثوى من خلال التاريخ واللوحات الفنية. كما اهتم بتاريخ الجمال وليس بتاريخ الفن، وركز بشكل واضح على معايير جمال الجسد التى يلامسها المرء بشكل مباشر، أى معايير الإنجذاب والذوق. ويتوقف الكتاب عند أشكال الجسد ودلالتها والحركات والتصورات التى ترتبط بوسائل التجميل. ولا يكتفى المؤلف بالوثائق التاريخية وكتابة التاريخ، بل بحث أيضاً عن تجليات الجمال الأنثوى فى اللوحات الفنية والصور المطبوعة، والصور والفوتوغرافية والرسوم واللوحات الدعائية، وكاتولوجات شركات المستحضرات التجميلية، كما أشار إلى القصائد والروايات والمسرحيات والمجلات المصورة التى تهتم بالجمال ومعاييره(٩)، وهذا ما ركزنا عليه فى العناصر اللاحقة من الدراسة سواء فى صورة جمال الجسد الأنثوى من زاوية تاريخية وثقافية وإجتماعية أو فى الجانب التطبيقى للفيلم الوثائقى "جسد النساء" للمخرجة الإيطالية "لوريلا زانارودوا" والذى نوهنا عنه فى بداية الدراسة.

ويتناول الكتاب جماليا الجسد على مر العصور ويتوقف عند سمات كل عصر من العصور، على سبيل المثال يبين التطور الذى حدث فى تغير النظرة إلى الجسد خاصة فى القرن الثامن عشر بالنزوع نحو المحسوس والنسبى، والتحرر إلى حد كبير من المنظور اللاهوتى والاهتمام بالمنظور الإنسانى، كما أكد على التطور الكبير فى موضوع الجمال الرومانسى إبان القرن التاسع عشر، وكيف أن كلمة "ماكياج" التى ظهرت لأول مرة فى القاموس الفرنسى عام ١٨٥٩، لم تعد تعنى تصحيح العيوب فقط، بل تعميق مفهوم الإنجذاب وإبراز مدى قوته(١٠).

كما ركز أيضا الفيلسوف الإيطالى "سيرجو جيوفونى" "Sergio Givone" (١٩٤٤–) فى كتابه "تاريخ الجمال" على تحليل صورة الجمال الأنثوى من خلال لغة الجسد فى مجال الرسم والعمارة بداية من العصور الوسطى مرورا بعصر الباروك وصولا إلى الجماليات المعاصرة، مركزاً بشكل كبير على أهم فلاسفة علم الجمال المعاصر فى ايطاليا بداية من "بنديتو كروتشه" "Benedetto Croce"(١٨٦٦–١٩٥٢) ، والاتجاه الماركسى فى ايطاليا الممثل فى "جالفانو ديلا فولبا" "Galvano Della Volpe" (١٨٩٥–١٩٦٨)، و"أنطونيو بانفى" "Antonio Banfi"(١٨٨٦–١٩٥٧)، و"لوشيانو أنشيسكى" "Luciano Anceschi" (١٩١١–١٩٩٥)، و"لويجى باريسون" " Luigi Pareyson"(١٩١٨–١٩٩١) ، ثم تأتى مدرسة تورينو التى ارتبط اسمها "بأومبرتو ايكو"، وجانى فاتيمو "Gianni Vattimo" (١٩٣٦–)(١١).

وفى هذا السياق نرى "جيوفانى كيميرى" يركز فى كتابه المهم "الفن مشروح للجميع" على المعنى الروحى للجمال فى عشرة دروس"(٢٠٠٩) وعرض فيه لمحورين يرتبطان بموضوعنا، الأول: فى قضية التذوق النسبى للجمال بشكل عام، أما الثانى: فيتعلق بتحليل التعبيرات الجسدية والتركيز على الجانب الجمالى منها (١٢).

كما اهتمت بعض الدراسات العربية بفكرة الصورة، فهناك من تناولها من منظور علم النفس وآخرين من منظورسياسى وإجتماعى وآخر إعلامى ، ففى مجال علم النفس الإبداعى على سبيل المثال عولجت "الصورة" فى كتاب "عصر الصورة: السلبيات والإيجابيات"(٢٠٠٥)، للدكتور شاكر عبد الحميد، والذى يرى فيه أننا نعيش الآن فى عالم تتخلله الصور بشكل خاطف وسريع وتهيمن عليه؛ حيث تملأ الصور الصحف والمجلات والكتب والملابس ولوحات الإعلانات وشاشات التلفزيون والكمبيوتر والأنترنت والتليفونات المحمولة بشكل لم يحدث من قبل فى تاريخ البشرية (١٣).

اهتم كتاب آخر مترجم من الفرنسية إلى العربية بعنوان "مدخل إلى تحليل الصورة"، تأليف الأستاذة الفرنسية "مارتين جولى" وترجمة "نبيل الدبس"، واستهدف قراءة الصورة وإدراك المضامين التى تحملها، كما يتناول قضية تحليل الصورة البصرية الثابتة كاللوحة الفنية والصور الفوتوغرافية والملصقات الإعلانية، كما يعالج عددا من المسائل الأساسية كالدلالات المختلفة للصورة، وما تثيره من حيث طبيعتها كعلامة ويعرض للمعوقات التى تثار فى وجه فكرة تحليل الصورة، إضافة إلى مناقشة مختلف الوظائف التى تؤديها(١٤).

كما اهتمت دراسات عديدة بالبحث فى فكرة الجسد ومنها ما قدمه تيرى ايجلتون بعنوان "الذات والجسد في الفكر ما بعد الحداثى"(٢٠١٥) والذى قام بترجمته إلى العربية "ثائر ديب"، فقد أكد على أن الذات ما بعد الحديثة بخلاف سلفها الديكارتى، هي "ذات يشكّل جسدها جزءاً لا يتجزّأ من هويتها. والحقّ أنّ الجسد قد أصبح ابتداء "باختين""M.M.Bachtin"(١٨٩٥- ١٩٧٥) إلى الـ Bodyshop(*)، ومن ليوتار إلى لباس الرقص الملتصق بالجسم، شاغلاً شديد التواتر من شواغل الفكر ما بعد الحديث. ولقد امتلأت المكتبات بالأعضاء المشوّهة، والجذوع المجلودة، والأجساد الموشومة أو المسجونة، المُعَاقبة أو الراغبة، وظواهر أخرى مشابهة.

كما ركز البحث على أن بداية الاهتمام بالشؤون الجنسية والتأكيد عليها، كما أعلن الشاعر والروائى البريطانى "فيليب آرثر لاركن""Philip Arthur Larkin"(١٩٢٢-١٩٨٥)، في الستينيات من القرن العشرين، وكان ذلك في جانب منه بمثابة امتداد للسياسة الراديكالية باتجاه مناطق كانت قد أُهْمِلتْ في السابق على نحو يدعو إلى الرثاء. غير أنّ تراجع الطاقات الثورية شيئاً فشيئاً ترافق مع ضرب من الاهتمام والعناية بالجسد الذي راح يحتلّ مكان هذه الطاقات شيئاً فشيئاً.(١٥).

وهناك بعض الدراسات الأخرى اهتمت بقضية الجسد وركزت عليه ومنها دراسة الدكتور "حسن حماد" بعنوان "دوائر التحريم السلطة والجسد والمقدس" (٢٠١٧) وفيه يركز على دوائر التحريم الثلاث فى حياتنا وهى: "الجسد" و"السلطة" و"المقدس" ويصفها بأنها متعددة، ومتنوعة، ومتحركة، وتتسع تارة وتضيق تارة أخرى، وتتقاطع وتتداخل، ويصعب مناقشة أى منها بمعزل عن الآخر، فهناك علاقات سرية وخفية ومبهمة وغامضة تتم بين الدوائر الثلاث.

وتركز الدراسة فى جزء مهم منها على الجسد الأنثوى فى الخطاب الإسلامى، وتحديداً على الموقف الإسلامى الملتبس من المرأة، وترى أن موقف الثقافة العربية الإسلامية من قضية جسد المرأة موقف يتسم بالغموض والإلتباس والتناقض، وهذا الأمر أدى إلى تباين مواقف الكتاب الذين تصدوا لهذا الموضوع ما بين الإشادة بالنظرة المنصفة للمرأة والتى تظهر فى بعض النصوص الدينية، وما بين نقد الموضوعات الأخرى التى تكشف نوعًا من الإنتقاص من قدر المرأة (١٦).

وركزت دراسة أخرى على الجسد فى عالمنا المعاش من منظور فينومينولوجى(٢٠١٦)، وهى الدراسة التى قدمتها الباحثة "سارة عز الدين سيد"، وكانت أسئلتها تدور حول لماذا يغيب السؤال عن الجسد بينما يكون الجسد نفسه حاضرًا ومؤثرًا فى حياة الإنسان تأثيرًا لا يمكن إغفاله؟ ومن ثم، لم يكن – بحال – موضوعاً عارضاً غير ذى أهمية وفاعلية بحيث يمكن التغاضى عنه. هل يعد الجسد من الغموض والتعقيد بحيث يصبح السكوت عنه أفضل؟ أم أنه من البداهة بحيث لا يحتاج بحث ودراسة فى مقابل العقل الذى لطالما كان السؤال الأهم، وم ثم يحتاج لتأمل ونفكر عما سواه؟

وتكمن أهمية الدراسة بوصفها محاولة لفهم علاقة الإنسان بجسده، ومن ثم فهمه لذاته فى عالمنا المعاش. فإشكالية الجسد ليست مجرد إشكالية فينومينولوجية بين إشكاليات أخرى، وإنما هى السؤال الذى يأخذنا مباشرة إلى معنى الفينومينولوجيا بوصفها فلسفة؛ فمهمة الفينومينولوجيا التأسيسية هى توضيح فهم ذاتى للإنسان، فهم "ما يكونه" الإنسان(١٧).

وقد لاحظنا ندرة الدراسات العربية التى تناولت صورة جمال الجسد من منظور جمالى من جهة، ودراسة صورة الجمال الأنثوى بالتحديد من جهة أخرى وخاصة فى مجال علم الجمال الإيطالى المعاصر، وهو ما اعتمدت عليه دراستنا بالرجوع إلى المصادر والمراجع الأصلية باللغة الإيطالية وغيرها من اللغات الأخرى، مع الإهتمام ببعض الدراسات العربية التى اهتمت بتناول صورة الجسد بوجه عام.

***

ثالثًا : صورة الجمال الجسدى الأنثوى فى ايطاليا تاريخياً وثقافياً وإجتماعياً.

نقف فى هذا الجزء من الدراسة عند عرض صورة الجمال الجسدى الأنثوى فى ايطاليا، سواء على مستوى النظرية أو التطبيق، وذلك بالتركيز على ما قدمته أهم الأعمال الجمالية بما فيها من أفكار نظرية، وفى نفس الوقت عرضنا أيضا لتطبيقها من خلال اهتمامنا بعرض الصورة وتحليلها من الناحية الجمالية، مع مراعاة بعض السياقات التاريخية والثقافية والإجتماعية، والتأويلات المختلفة للصورة.

لقد بدأ المفكر الانجليزى "ستيفن جوندل" "Stephen Gundle" المتخصص فى دراسة تاريخ الجمال فى إيطاليا فى السينما والتليفزيون بجامعة "وارويك" University of "Warwick" بانجلترا والعديد من الجامعات الأوروبية، فى كتابه المهم "أشكال الرغبة: دراسة فى تاريخ الجمال الأنثوى فى إيطاليا" (٢٠٠٩) "Figure del desiderio: Storia della Bellezza Femminile Italiana"، ويركز الكتاب على أن يؤرخ للجمال بالعديد من الأمثلة المهمة، ولعل أهمها تمثل فى أول ملكة جمال فى ايطاليا وهى الملكة "ماريا تريزا جوفانا دى سافويا"(١٨) (١٨٥١– ١٩٢٦) Maria Teresa "Margherita Giovanna di Savoia" وهى "زوجة أومبرتو الأول" الذى حكم ايطاليا من (١٨٧٨–١٩٠٠)، وقد تمثل دورها الجوهرى فى تشجيع الفنانين والكتاب، كما أنها أسست عدداً من المؤسسات الثقافة فى ايطاليا.(١٩).

شكل رقم (١)
الملكة "مارجريتا دى سافويا"
التى حاز جمالها على تقدير الكتاب والشعراء الإيطاليين
كما يؤكد "ستيفن جوندل"

لقد مثل الجمال الأنثوى للملكة "مارجريتا" صورة مهمة فى نهاية القرن الثامن عشر –بوصفها أول ملكة فى ايطاليا – ملمحاً مهما من ملامح هذا العصر، والتى كانت من أهم صفاتها الجمالية والتى كانت تمثل ملامح ايجابية للجمال فى هذه الفترة هى: العيون الزرقاء، والشعر الأشقر، والبشرة البيضاء، والملابس الأنيقة، والقلائد المصنوعة من اللؤلؤ، كما أنها لم تكن تهتم بوضع الماكياج، وكان لها كاريزما جمالية جسدية خاصة تتميز بها[٢٠]. وكان ينظر إليها على أنها رمز الجمال النقى والأم والزوجة المستقرة فى هذه الآونة، كما مثلت فى نفس الوقت نموذجاً حيا للموضة خاصة فى مدينة روما[٢١].

من أهم صور الجمال الأنثوى التى توقف عندها أيضاً الكتاب السابق ومثلت محطة لها أهمية فى ظهور الجمال الوظيفى[٢٢] "L'ascesa della Bellezza professionale" فى ايطاليا وهى ممثلة السينما الإيطالية "لينا كافاليرى" " lina Cavalieri(روما ١٨٧٥– فلورنسا١٩٤٤)، وقد اشتهرت بكونها مطربة ذات صوت فائق الجمال، وقد ساعدها جمالها اللافت للنظر وأناقتها وعملها فى مجال الإعلانات على النجاح بشكل سريع فى معظم الأوساط الفنية والثقافية، كما أنها عملت ممثلة وأعطت اهتماماً خاصاً للمسرح، وكانت تقدم برنامج الأغانى "النابولوتانى" والذى كان يتكون فقط من الأناث[٢٣].

شكل رقم (٢)

"لينا كافاليرى" تعرض لجمالها الأنيق والرفيع المستوى فى ستوديو "رايتلينجر" "Reutlinger" بباريس عام (١٩٠٥).

وخلال السنوات الأولى من القرن العشرين (١٩١٩-١٩٢٠) ، أى بعد الحرب العالمية الأولى بخمس سنوات والتى تعد أحد أعنف صراعات التاريخ على كافة المستويات[٢٤]، ظهر تغيير واضح فى شكل المرأة الإيطالية وأخذ الجمال درجة الإهتمام الأولى، كما ازدادت الحوارات الثقافية المستمرة حول قضايا الجمال والموضة والإعلانات، ويلاحظ أنها كانت تعطى اهتماما ملحوظا للجمال الجسدى الأنثوى، كما كان الإعلام يسلط الضوء فى هذه الفترة على السينما والإعلانات[٢٥]. فى هذه الفترة أيضاً بدأ تحرير الجمال الأنثوى من كافة القيود والعادات والتقاليد المرتبطة بالعائلة أو بالكنيسة، حيث لم تعد لهما القوة والهيمنة وبدأت المرأة تعبر عن نفسها فى إطار علاقتها بالعالم الخارجى.

وعلى الرغم من أن هذه الفترة التاريخية شهدت تحرر للجمال الأنثوى من قيود وعادات وتقاليد كثيرة، إلا أنه قد ظهرت فى هذه الفترة محاولات كثيرة هاجمت المرأة التى تساير الموضة هذا إلى جانب ردود الفعل السلبية من قبل بعض الرجال، حيث كتب الناقد الأدبى الإيطالى "ألفريدو بانزونى "Alfredo Panzini"(١٨٦٣-١٩٣٩روما) فى هذه الآونة مقالاً هاجم فيه المرأة المسايرة للموضة، وعبر عن ذلك الموقف بالرسم الفنان الإيطالى المولود فى مدينة تريستا "Trieste" " مارشيلو دودفيك" "Marcello Dudovich" (١٨٧٨- ١٩٦٢ميلانو) فى لوحة بعنوان "الفتاة ذات القبعة" (١٩١٩-١٩٢٠) وطالب فى هذا المقال بتشكيل ترنيمة أو نشيد للمرأة ذات المظهر أو السلوك (المسترجل)، المرأة التى تعتبر الرجل عدو، وترغب فى السلطة، وترفض كل أشكال التمسك بالتقاليد.[٢٦].

شكل رقم (٣)

"الفتاة ذات القبعة" للرسام الإيطالى مارشيلو دودفيك (١٩١٩-١٩٢٠)

لقد اهتم الحكم الفاشى فى بدايته فى ايطاليا والذى بدأ على يد "بنيتو موسولينى" "Benito Mussolini"(١٨٨٣-١٩٤٥) عام(١٩٢٢) والسنوات التالية[٢٧] بتنظيم حملات دعماً للمرأة سواء المرأة المثقفة أو الفلاحة، وللبحث عن النموذج الذى يرغبون فيه لشكل المرأة الفاشية فى هذه الحقبة من التاريخ، "فهى لابد وأن تكون قوية من الناحية الجسدية ومهتمة بشكل كبير بالتمارين الصحية، وهذا هو البعد الأول ونقطة البداية فى اعتقادهم كى تصبح المرأة جميلة"[٢٨]، ويؤكد "ستيفن جوندل" "Stephen Gundle" (١٩٥٦-) وفقا لاطلاعه على آراء الكتاب الايطاليين المهتمين بهذه المرحلة " إن المرأة الحديثة من الناحية الشكلية لابد وأن تكون قوية، ويقظة، وديناميكية. وهكذا تبدأ الجماليات الأنثوية اليوم بما يسمى بالثقافة البدنية العصبية والعضلية [...] وأن تمتلك الإرادة القوية كى تنتصر"[٢٩].

أخذت المرأة المثقفة دورا مهما فى أن امتلاكها كل هذه القوة كى تبرر وتؤكد أنها إمرأة هذا الحكم القوى، فهى ليست إمرأة ضعيفة بل تساوت فى حكم موسولينى بالرجل فعليها أن تعمل مثله وتؤدى حياتها كاملة بنفس الوتيرة. أما دور المرأة الفلاحة أن تقوم بعملها بجانب دورها فى الظهور فى المظاهرات الرسمية للفاشية، وذلك بملابسها التقليدية ذات الطابع الخاص الذى يميزهن وحدهن واللمسات الفولكولورية الخاصة بهن[٣٠].

ومن الممكن أن يتوهم بعضنا أن جمال المرأة فى عهد الحكم الفاشى فى ايطاليا كان مقصودا لتعبيرها عن نفسها وعن أهمية أن تعيش وتعمل فى المجتمع كإمرأة حرة مهتمة بالتقاليد الفنية والشعرية والمشاركة فى كافة جوانب الحياة. إن الأمر كان عكس ذلك تماماً فقد كانوا يريدون امرأة تسير على النموذج المثالى لحكمهم والبرهنة الشكلية المزيفة على أنها أجمل سيدات العالم. فى اللحظة التى نجد فيها المرأة فى ظل

هذا الحكم لا تتمتع بحريتها الشخصية ويفرض عليهم الإلتحاق ببعض المنظمات حيث تتدرب على المسيرات وتتعلم المفاهيم والمبادىء الفاشية التى تؤمن بإحياء مجد الأمة والسمو بها إلى الكمال والمساواه بين الأفراد.

يمكن القول التأكيد أن الاهتمام بجمال المرأة وأنوثتها فى الصحف ووسائل الإتصال كانت مزيفة ولم تكن من أجل الاهتمام بالجمال. ونبين الآن بمجموعة من الصور الجمال الأنثوى سواء للمرأة المثقفة أو الفلاحة فى الحقبة الفاشية. فلقد تعامل هذا النظام مع الجمال الأنثوى كشبيه للرجل، لمسح الأنوثة المرتبطة بكينونتها الجمالية، وفى اعتقادنا أن ذلك كان من أسوأ ملامح التزييف باستخدام الجمال فى هذه المرحلة من تاريخ إيطاليا الفاشية. لقد كانوا يهتمون بعلاج الفلاحات الإيطاليات المصابات بالملاريا "Malarie" اللائى يتم استخدامهن للعمل فى المستنقعات ليس من أجل شفائهن ولكن من أجل التظاهر بأنهم يهتمون بحماية المجتمع من الأمراض.

كما أن "موسوليني" استكمالاً للصورة الكاريزمية له كقائد تستدعي أن تكون إلى جانبه فتاة شابة أنيقة تزيد من جاذبيته أمام الكاميرات كعشيقة للقائد، ومن هنا بدأت "كلارا بيتاتشي""Clara Pettaci" (١٩١٢– ١٩٤٥) تظهر على مسرح الأحداث، وهي فتاة شابة أنيقة، وكان يشبه في ذلك صديقه "أدولف هتلر" فى ألمانيا الذي اتخذ من "إيفا براون" "Eva Braun" (١٩١٢–١٩٤٥)عشيقة له[٣١].

شكل رقم (٤)
مجلة "ايفا" من أجل المرأة الإيطالية

شكل رقم (٥)

الجمال الريفى يظهر على غلاف بعنوان "فلاحات" لمجلة المنظمة القومية بعد العمل

وهنا يمكننا الرجوع لشكل المرأة الحديثة وبملامحها الشديدة المتحررة فى هذه المرحلة، لمقال "جانى كوربى" بعنوان "كارلو سكورزا" "Carolo Scorza" (١٨٩٧-١٩٨٨). والذى كان يشغل منصب أخر سكرتير للحزب القومى الفاشى عام (١٩٤٢) [٣٢].

وبنهاية الحرب العالمية الثانية تم القضاء على حكم "موسوليني" واختفت الفاشية من ايطاليا وأوروبا، واتجه الايطاليون بكل مسئولية للبحث عن هوية جماعية"، والبحث عن سبل تحقيق الديمقراطية منها البعد الإقتصادى، وإعطاء حق المرأة فى التصويت، والاهتمام باسترجاع تقاليد الجمال الأنثوى، والذى كان يمثل واحدة من أهم سمات الثقافة الإيطالية[٣٣].

لقد كانت الصحافة والسينما من أولى المؤسسات التى اهتمت بتجديد المناخ الديمقراطى الجديد، كما أعطت بعض الكتابات والأفلام رؤية غير تقليدية للمجتمع، وسعت العديد من المجلات لتجديد تجارب وخبرات الإيطاليين مثل مجلة " Domenica" del Corriere "أحداث الأحد" والتى بدأت قبل عام ١٨٩٠ والتى دعمت بشكل أساسى الإبداع وانتشار الوعى الكافى بالقضايا الجمالية والإثارة والجاذبية الجنسية[٣٤] " sex appeal"، وأيضاً مجلة "Tempo" "الوقت" (١٩٣٩- ١٩٧٦)، وكان تركيزها الأساسى على وجه الفتاة الشابة المنفتحة والطموحة وجاء شعار الجريدة ليبرز هذا العنوان. وهذا ما لاحظناه من خلال دراسة الصور. وقد تغير اسمها إلى "Oggi" "اليوم" بداية من عام ٢٠١٥. وكان دورها الأساسى دعم فكرة الإنفتاح والوعى المجتمعى بالجمال. ثم أتت بعد ذلك جريدة "Sette" "سبعة" والتى تأسست عام (١٢ سبتمبر ١٩٨٧)، وأعطت اهتماماً كبيراً بقضايا الوعى بالجنس وطرق الوقاية. هذا إلى جانب العديد من المجلات الأخرى مثل "Epoca"العصر" والتى خرج أول عدد لها عام (١٩٥٠) وتم اغلاقها عام (١٩٩٧) بميلانو، والتى اهتمت بعرض صور للفتيات منذ بداية نشأتها[٣٥].

شكل رقم (٦)

جريدة "الزمن" تختار وجه مشرق لأنثى جميلة لتختتم بها ميلاد الجمهورية الإيطالية

هذا الصورة للوجه الأنثوى كما عبر عنه "ستيفن جوندل" فى كتابه "أشكال الرغبة" هو وجه "مبتسم ومتفتح وطموح"، ومعبر عن سمات هذه المرحلة والتى كان يحلم به المجتمع الإيطالى فى هذا الوقت، كى يستعيد للأنثى جمالها الطبيعى[٣٦].

شكل رقم (٧)

بعد الاهتمام الواسع برسم كثير من الفتيات فى الثلاثينات بدأ لويجى "جينو بوكازيلى" (١٩٠١-١٩٥٢)[٣٧] وهو رسام ايطالى اشتهر بالعمل فى مجال الإعلانات وركز على صور جمال الفلاحات[٣٨]

شكل رقم (٨)

سيلفانا بامبانينى ملكة جمال ايطاليا عام ١٩٤٦[٣٩] وصورتها على غلاف صحيفة "التمبو" "Tempo" بفضل ميولها الاستعراضية التى تشبه بطلات السينما وهى ممثلة سينمائية إيطالية وبدأت شهرتها الشعبية فى بداية خمسينات القرن العشرين [٤٠].

وسيلفانا بامبانينى "Silvana Pampanini" (١٩٢٥-٢٠١٦)، ممثلة سينمائية إيطالية بدأت شهرتها الشعبية فى بداية الخمسينات، ملكة جمال إيطاليا "Miss Italia" ،هي اسم مسابقة جمال تمنح الجوائز للمتسابقات الشابات في كل عام. وكانت الطبعة الأولى من المسابقة عام 1939 قد ذهبت إلى كثير من المتنافسين للعمل في المناصب البارزة في التلفزيون والسينما، وبدأت عام(١٩٣٩) بمساعدة دينو فيلاني[٤١] " Dino Villani" (١٨٩٨-١٩٨٩) وبعد فترة انقطاع خلال الحرب العالمية الثانية، استؤنفت المسابقة في عام1946 ، حيث تم اعتماد الاسم الحالي لملكة جمال إيطاليا.

فى هذه الفترة التاريخية فى ايطاليا كان هناك تياران أساسيان كل منهما له توجه مختلف عن الأخر، "الأول التيار الكاثوليكى "I Cattolici" ولم يوافق أصحابه سواء على خلاعة "Impudica" الشكل الجسدى للفتيات الشابة، أو التقييمات الجمالية الشكلية التى تقترب وتتناسب وتناهض الموضة المنتشرة فى خطابات المسابقات الجمالية. مع أن الحزب المسيحى الديمقراطى "democristiani" كان أكثر عملية: فبعد الفوز فى الإنتخابات فى اليوم ١٨ من أبريل ١٩٤٨ اسخدموا بإتقان كافة الأدوات السلطوية للدولة كى يحققوا كافة أهدافهم . وبعض دعاة هذا الحزب نهضوا بينما ظلت الكنيسة ملتصقة بالصورة التقليدية لايطاليا من منطلق أنها بلد مرتبطة بعادتها (الأخلاقية المرتبطة بالعمل، نموذج للحياة يتسم بالبساطة والأمان، إحترام السلطة وحب الوطن patriottismo) وذلك نابع من العلاقة التناغمية بين الإنسان والطبيعة"[...] لقد قدمت مسابقة ملكات جمال ايطاليا "Miss Italia" مزيج من القبول والإنسجام ما بين الحداثة والتقاليد لبداية حياة

مليئة بالتجديد. وقد كان هناك بعض الوزراء الديمقراطيين سعداء بدعم هذه المسابقة وكأنها بمثابة علامة واضحة فى ميلاد القومية فى البلاد، وكشهادة ودعم الاهتمام بالفتاة الشابة للبلد فى هذه الأونة، مع الحفاظ فى نفس الوقت على التقاليد الوطنية(٤٢).

أما التيار الثانى فيمثله الحزب الشيوعى "comunisti" وكان هدفه مختلف فى توسيع وظيفته بالاهتمام بالثقافة الشعبية "la cultura popolare"، ليس هذا وفقط وإنما واجه أيضاً كافة التطورات لمساعدة الطبقة البسيطة والرد على كل أفكار الحزب الديمقراطى المسيحى. لقد شغل الشيوعيون أهمية كبيرة خاصة فى معارضة أفكار الكنيسة بشكل واضح وفضح كافة التناقضات، أما الكاثوليك فقد نظروا إلى الجمال كتعبير روحى أكثر منه جسدى: فالخير "la bonta"والفضيلة'la "virtu" هما الشخصية التى تميزهم. " إن الجمال العظيم لا يتركز على الجمال الجسدى، وإنما على طبيعة الروح"(٤٣) ، وهذا ما أكدته معلمة الأخلاق "جوليا مولينو كولومبينو" Molino Colombino "Giulia"(١٨١٢-١٨٧٩)، وكان اهتمامها الجوهرى منصب حول تعليم المرأة، وذلك من أجل دعم فكرة بناء ثقافة القوة والتحدى. وكان من أهم مؤلفاتها "تعليم المرأة"*"sull'educazione della donna"1869* و *"خطابات أم شابة تريد أن تعلم طفلتها من نفسها" " Lettere di una giovane madre che vuol educare da sé la sua bambina* (1873)(٤٤).

ومن وجهة نظر "ميكلا دى جورجو" "Michela De Giorgio" (١٩٤٧-)"ان التأثير الكاثوليكى وصل به الحال إلى عقاب من يحاول أن يدعم فكرة الاهتمام بالجسد" خاصة أن هذه الفترة كانت هناك محاولات عديدة لتطوير الموضة، واستخدام الصور الأنثوية فى الإعلانات واستعداد الصحافة لنشر هذه المنتجات الجمالية. وهنا أخذ الكاثوليك موقفاً نقدياً من كل هذه الإتجاهات السلبية بعد عام ١٩٤٥. لأنهم كانوا يدعموا ويمدحوا فكرتى التواضع والروحانية وينتقدوا بشكل لاذع العروض التى تبرز الاهتمام بشكل وجمال الجسد الأنثوى، لقد منعوا الرقص لأنه من وجهة نظرهم يمثل دلالة على الايحاءات والإثارات الجنسية و"يهتم بالتعبيرات الغريزية والحيوانية"، وكل ذلك من أجل أن يقدموا ويدعموا مثال ايجابى لقيم النقاء "purezza" والتواضع للشباب. أما الشيوعيون الذين أصبحوا فى عام ١٩٤٨ أكبر حزب معارض فى ايطاليا، فالجمال لم يأخذ لديهم أية دلالة إيديولوجية: كان فقط قضية اهتمام عملى، ولذلك كانت معظم المناقشات فى الأربعينيات والخمسينيات حوله، من أجل هدف شعبى لتوحيد المجتمع كله، والبحث عن كل ما يجذب المجتمع، وكانوا يركزون على الانفتاح على كل ما حاول الكاثوليك إغلاقة من خلال التركيز والإهتمام بكل ما يتعلق بالموضة ومسابقات الجمال التى أصبحت ذو طابعاً تجارياً منذ نهاية الأربعينيات وحتى الخمسينات وما بعدها(٤٥).

شكل رقم (٩)
Gina Lollobrigida

ترتدى "جينا لولوبريجيديا" فستان وقفازاتان وقبعة سوداء مستديرة وهى فى حالة نزول سلالم الطائرة التابعة لخطوط الشركة الإيطالية (Alitalia) بمطار تيسيرا "Tessera" بمدينة "فينسيا"

وعملت كممثلة ومغنية وفى مجال الاعلانات التجارية وخاصة ذو الطابع الرمزى الجنسى وخاصة فى فترة الخمسينيات والستينيات(٤٦).

شكل رقم (١٠)
Gina Lollobrigida in La Romania
جينا لولوبريجيديا فى فيلم La Romana عام ١٩٥٤

وقد ظهرت فى هذه الآونة وفى ظل شهرة "بريجيديا" منافسة على درجة كبيرة من الأهمية فى إيطاليا بل والعالم أجمع وهى الممثلة الأيطالية صوفيا لورين" Sophia Loren" (١٩٣٤–)، لقد كانت المنافسة بينهم حادة لأكثر من عشرين سنة، لقد تنافستا على الشهرة والجمال، خاصة وأن كل منهما كان نموذج جمالى مختلف عن الآخر، تمثل بريجيديا النموذج المتحيز للمعايير التقليدية المتفقة مع الجمال الإيطالى التقليدى فى تلك الآونة، وكانت تبحث من خلال التصوير عن الأشياء التي فقدتها السينما بتركيزها على تصوير الأماكن الغريبة، والموجودة في مدن كبيرة أو صغيرة وغير معروفة لدى الناس، وتهتم كثيرا بالوجوه البشرية التى تركت الحياة بصماتها فوق ملامحهم، ومولعة بابتسامة هؤلاء الأشخاص، وتركز على التقاط ما ترى أن السينما تتجاهله في أكثر الأوقات. أما "صوفيا لورين" فقد حازت شهرة أوسع على مستوى العالم، وأعتبرها نقاد السينما العالمية رمزاً من رموز الإغراء، فهى ممثلة كوميدية ودرامية، وكان جمالها مميز فى هذا التوقيت(٤٧).

وفى ضوء وصف العديد من المفكرين الإيطاليين، فكانت تبدو فى اعتقادهم أنها عنيفة وأن ذلك يمثل اضافة جمالية لها، وكانت "أكثر طولاً، ويافعة، وجريئة، وأكثر جاذبية"، ويكمل رينزو رينزى "Renzo Renzi" (١٩١٩–٢٠٠٤) صفاتها أنها تتسم بـــ" الشفاه الأكثر جمالاً، والعيون الواسعة، وبارزة النهدين".كما وصفها البعض الآخر بأنها لم تكن شقراء وكانت عيناها سوداء وكانت أول ممثلة تحصل على جائزة الأوسكار والإنجليزية ليست لغتها الأم(٤٨).

شكل رقم (١١)
صورة رمزية لصوفيا لورين بكاميرا فيليب هالسمان

شكل رقم (١٢)
إعلان لمسابقة الجمال عام(١٩٥٥)

ومع بداية عام ١٩٦٠ظهر الانتشار الواسع لإفلام المخرج السينمائى الشهير "فيدريكو فيلينى"[٤٨]"Federico Fellini" (١٩٢٠- ١٩٩٣)، والتى تميزت بإعطائها الاهتمام الكبير للجمال الجسدى الأنثوى، والتى من أشهرها "الحياة الجميلة" " La dolce vita"(١٩٦٠)، و" روما""Roma"، (١٩٧٠) ، و(مدينة النساء)، " La citta delle donne"(١٩٨٠) ، وصوت القمر (١٩٩٠) [٥٠] .. الخ. وكانت من أهم الممثلات الإيطاليات فى تلك الفترة ذات الشهرة العالية بأدوراها المهمة وبحضورها الجسدى الجذاب "ستيفانيا ساندريلى" "Stefania Sandrelli"(١٩٤٦-) والتى تتميز بأنها "نحيفة، طويلة، وايطالية فى لونها وجاذبيتها"، وظهرت فى بداية حياتها فى أفلام مهمة مثل "الطلاق على الطريقة الإيطالية "Diovorzio all'italiana" للمثل السينمائى والمخرج الإيطالى "بيترو جيرمى" "Pietro Germi"(١٩١٤- ١٩٧٤) عام (١٩٦١)، والفيلم الثانى "Sedotta e abbandonata""الغواية والهجر" عام (١٩٦٤)[٥١].

شكل رقم (١٣)
"ستيفانيا ساندريلى" فى عام ١٩٦٤

شكل رقم (١٤)
"ستيفانيا ساندريلى" فى عام ١٩٦٥

وخلال الستينات والسبعينيات لم تظهر ممثلة ايطالية لها شعبية جمالية بقدر ما وصلت إليه "أورنيلا موتى" "Ornella Muti"(روما ١٩٥٥–)، التى ولدت فى روما من أب نابوليتانو وأم روسية، ويتميز الجمال الأنثوى عندها "موتى" بأنه "نقطة تلاقى بين الجمال التقليدى الإيطالى وجاذبية الإعجاب. ذات عيون زرقاء على شكل اللوزة، ذات خدين طويلين، وبشرة فاتحة، وشعر بنى فاتح، وجسد أملس كجسد مراهقة، ولديها القليل من السمات العامة الجمالية التى كانت تتمتع بها غيرها من الجميلات الإيطاليات مثل "صوفيا لورين" و"لولو بريجيدا" كإسمرار الوجه والتكوين الجسدى المثالى"[٥٢].

لقد شاركت "موتى" بالتمثيل فى العديد من الأفلام الإيطالية التى تلمس الجمال الأنثوى بشكل مباشر والتى منها في سن المراهقة حيث مثلت في فيلم "الزوجة الأكثر جمالا" "La moglie più bella" عام (١٨٧١) من إخراج "داميانو دامياني"[٥٣]، لكنها قامت أيضا بتمثيل مجموعة من الأعمال في المملكة المتحدة والتى بدأت عام (١٩٨١) بفيلم الخيال العلمي، المبني على روايات الخيال العلمي، وفي الأفلام الأمريكية ظهرت في فيلم أوسكار مع "سيلفيستر ستالوني" عام (١٩٩١)، وأيضا في فيلم بعنوان " ذات مرة " "*Once Upon a Crime*" عام (١٩٩٢)، كما قدمت عدة إعلانات شهيرة في فرنسا[٥٤].

مثلت "موتى" وفى السبعينيات قامت "موتى" بتمثيل دوراً مهماً فى التغيير فى هذه الفترة فى إيطاليا وذلك بسبب شعبيتها فى مجال الاهتمام بعروض ثورة "الأزياء الجنسية" "costume sessuale" فى العديد من وسائل الإعلام المختلفة، من هنا أصبح للجسد وجاذبيته نقطة اهتمام مركزية واضحة فى العديد من المناقشات التى دارت حول جمال المرأة، والجنس والمجتمع. وكان من أكثر الأفلام تأثيراً فى المجتمع الإيطالى فى ذلك الوقت أفلام المخرج الإيطالى المعروف "فيدريكو فيلليني"، نظراً لأنها كانت تتسم بمناقشة هذه الموضوعات بشكل منفتح ليس فقط على المستوى الفلسفى والجمالى ولكن أيضا على المستوى النفسى والثقافى والإجتماعى[٥٥].

شكل رقم (١٥)
الجاذبية الطبيعية "لإورنيلا موتى" فى الستينيات والسبعينيات فى فيلم "الزوجة الأكثر جمالا عام ١٩٧١"

شكل رقم (١٦)

أحد عروض موتى عن الإغراء والجاذبية واستخدام الجمال فى مجال الاعلانات ومن الملاحظ وجود بعض ماركات السيارات خلف الصورة، وهذا يدل على استخدام الجمال كشكل من أشكال التسويق وبالتالى اختلف شكل المنظور الجمالى عن العصور السابقة فلم يعد ينظر للجمال فقط على أنه مرتبط بالطبيعة بل تغير مفهومه وصار سلعياً(٥٦).

وفى اعتقادنا أن السبب فى ذلك قد يرجع إلى ما وصل إليه الواقع الإيطالى والعالمى فى تأثير وهيمنة التلفزيون بسلبياته وايجابياته فى فترة الثمانينات كوسيلة إتصال مهمة إلى أكبر مراحل التأثير، وذلك يرجع إلى زيادة تأثير الصورة التليفزيونية وتكوينها التقنى وبلاغتها التكنولوجية، فهى صورة حية وتتحرك، وهذا ما أعطاها فعلاً تأثيريا إضافياً.

وكان من النتائج السلبية لثقافة الصورة سواء الفنية وغير الفنية التلاعب بالعقول وفصل متابعتها عن العالم الحقيقى، بحيث تتوقف لدينا معرفة الواقع من خلال الصور المتتالية والمسيطرة، والتى استطاعت أن تمارس هيمنة على المتلقى المنبهر السلبى الذى تقتصر لذته على المتعة البصرية.

ولقد أدت صناعة الصورة إلى هيمنة المظهر والشكل والإبهار واللمعان والاستعراض على حساب الإحساس بالفن والجمال والقيم الإنسانية، وهذا هو أكبر إغتراب يعانى منه الإنسان المعاصر اليوم من وصول الصورة إلى توجيه سلوكه والتحكم فى ذوقه الجمالى، وكيف يلبس ويتصرف فى المواقف المختلفة، ومن تقليد أعمى غير مدروس للعديد من العبارات التى نسمعها فى عالم التلفزيون. لقد صارت الصورة تقيم معادلاً خيالياً للواقع، بل يصبح الواقع أحياناً صورة شاحبة عن الصورة فتكون الصورة هى الأساس وليس الواقع، وأصبحت الصورة أحيانا تسبق الواقع وتمهد له.

كيف انعكس تأثير التليفزيون كوسيلة اتصالية فى ايطاليا فى فترة الثمانينات والتسعينات على الجمال الأنثوى بالتحديد؟

خلق انتشار التليفزيون صورة عدائية "ostilita" بين اتجاهين: الأول وهى اتجاه التقليديين فى ايطاليا"tradizionalisti" فى الرغبة فى الحفاظ على الجمال التقليدى واحتجاجهم ضد فكرة الجمال المفرط والاستهلاكى على شاشات التليفزيون وكان حجة هذا الإتجاه أن ذلك الجمال الجديد ليس طبيعى من جهة ولا يعبر عن الجمال الايطالى من جهة أخرى، حيث أنه مناقض لكل قيم التاريخ الجمالى الإيطالى فى بلد يرى أن الجمال حكمة. أما الإتجاه الثانى: والذى يرى "ستيفن جوندل" إنه الإتجاه المعادى للأول وهو الذى يتنكر لكل ما سعى إليه الإتجاه التقليدى بنظرته للجمال على أنه عبارة عن سلعة استهلاكية(٥٧)، والعديد من الأمثلة السابقة للجمال الأنثوى أكبر دليل على استخدام الجمال لدى بعض القادة السياسيين أو دعاة التدين الذين وكلوا أنفسهم للدفاع عن المقدسات كأداة من أجل تحقيق المكاسب باستخدام السياسة والدين(٥٨)، وهذا ما يمكن أن نلاحظه فى العديد من الأحزاب السياسية فى ايطاليا كما كان يمثله "سيلفيو برلسكونى" "Silvio Berlusconi"(ميلانو ١٩٣٦–) أثناء رئاسته لحزب "شعب الحرية" "Il popolo della liberta"منذ عام (٢٠٠٩) وبعد ذلك حزب "تحيا إيطاليا""Forza Italia" عام (٢٠١٣) الذى استخدم فى كافة حملاته السياسية للحزب الجمال الأنثوى كواحدة من أهم صور التسويق والشهرة السياسية له، وكان ذلك مثار جدل واسع فى العديد من وسائل الإعلام الإيطالية(٥٩).

ومن بداية التسعينات أصبحت لغة الجسد فى ايطاليا نقطة ارتكاز قوية فى معظم القنوات التلفزيونية بشكل مبالغ فيه، لدرجة أننا نلاحظ البعض عند مشاهدة التلفزيون وبمجرد التعرض لأول مشهد نجد الحديث عن الجسد له أولوية فى أجندة الحديث عن الجمال والموضة، لدرجة أدت الى عزوف العديد من المشاهدين عن متابعة هذه الوسيلة فى وقت الفراغ، وهو الأمر الذى ينطبق على الإعلام العربى بشكل عام والإعلام المصرى بشكل خاص فى الأونة الأخيرة، فلقد لاحظ الباحث أنه يتم التركيز على استخدام

الجمال الأنثوى بشكل مبتذل فى الإعلانات التسليعية، وفى الكثير من المشاهد السينمائية، تم إسناد أدوار الإغراء للمرأة من خلال أدوار التعرى اللافتة، فلم يعد هناك معايير جمالية حقيقية مقارنة بعصور سابقة، فتصوير المرأة بشكل مستمر على أن هدفها السعى وراء الرجال يبعدنا تماما عن النظر إلى جسدها من منطلق الجمال، وإنما النظر إليها على أنها سلعة، وهذا بعيد كل البعد عن المعنى الحقيقى للجمال الأنثوى.

وتذكر الكاتبة والصحفية الإيطالية "ليديا رافيرا" "Lidia Ravera" (١٩٥١-) أن " الإنتاج التلفزيونى يركز على أشكال الجسد الأنثوى بشكل متواصل لا ينقطع" ومنها على سبيل المثال عرض بعض التمارين الرياضية للترويج لمقاييس الجمال المثالية التى ينبغى أن تتمتع بها لتحظى بقبول ورضا المجتمع(٦٠)، وفى حقيقة الأمر أن شركات الإعلانات هى أكبر مساعد للاستفادة من التسليع لقيم الجمال للحصول على أكبر قدر من الربح، وهو ما يؤكده بعض المفكرين الإيطاليين من حيث سعي معظم شركات إنتاج الموضة والرياضة إلى إنتاج كل يوم جديد لمسايرة عمليات التجميل.

وفى سياق استخدام الطابع التجارى للجمال أصبح المجتمع الإيطالى بصدد صراع بين اتجاهين وهما: الأول التقليدى والذى ينظر إلى الجمال الأنثوى فى ضوء معايير جمالية تتناغم مع القيم التى يرغب فيها المجتمع، والثانى يتمثل فى محاولة استخدام كل ما هو جديد من متطلبات الجمال بما فيها جراحات التجميل بكافة أنواعها والتى تجعل الأنثى اليوم تشعر برضاها عن صورتها الجمالية أمام الآخر ظاهريا، فى اللحظة التى تفتقد فيها الاحساس بالجمال الذاتى(٦١).

إن أكثر ما يشغل المرأة الإيطالية اليوم بشكل مبالغ فيه هو جسدها، للدرجة التى دفعت بعضهن إلى إنفاق الكثير من المال فى سبيل الحصول على أجساد مثالية؛ الأمر الذى جعل المجتمع يختزل الجمال الأنثوى فى الجسد فقط.

وفيما يلى سنعرض لأهم ثلاثة نماذج تمثل الجمال الأنثوى فى ايطاليا حالياً وهم "مونيكا بللوتشى"(٦٢) "Monica Bellucci" (١٩٦٤-)، و"سابرينا فيريللى"(٦٣)"Sabrina Ferilli" (١٩٦٤-)، و"مانويلا أكورى"(٦٤) "Manuela Arcuri" (١٩٧٧-) وتم استخدامهن من جهة على أنهن يمثلن الجمال الإيطالى، ومن جهة أخرى فى العديد من وسائل الإعلان بهدف الترويج لبعض العلامات التجارية المشهورة فى ايطاليا، وهن فى هذه الحالة يمثلن الاتجاهين السابق ذكرهما.

شكل رقم (١٧)

الممثلة "مونيكا بلوتشى" (١٩٦٤-) معبرة عن ملامح الجمال الأنثوى فى هذه حالياً

شكل رقم (١٨)

"مونيكا بلوتشى" فى اعلان لماركة شركة "Dolce&Gabbana" عن مستحضرات التجميل

شكل رقم (١٩)
الممثلة الإيطالية "سابرينا فيريلى" (١٩٦٤-) معبرة عن ملامح الجمال الأنثوى

شكل رقم (٢٠)
الممثلة الإيطالية "سابرينا فيريلى" فى إحدى إعلانات شركة موريتى للمشروبات الكحولية وهى فى الخمسين من عمرها

شكل رقم (٢١)
الممثلة الإيطالية ومقدمة البرامج "مانويلا أركورى" (١٩٧٧–) معبرة عن ملامح الجمال الأنثوى

شكل رقم (٢٢)
"مانويلا أركورى" فى إحدى اعلانات شركة النظافة الإيطالية "Ama Roma" "تحب روما"
"تحت شعار " من يحب روما فليحبها بحق"
"تعمل سويا من أجل مدينة أكثر نظافة"

رابعاً: تحليل الفيلم الوثائقى "جسد النساء" "Il corpo delle donne" عام ٢٠٠٩: نموذج تطبيقى للبحث.

استخدم جمال الجسد الأنثوى كأداة تسليعية بشكل واضح فى العديد من الأفلام السينمائية الإيطالية ومنها على سبيل المثال الفيلم الوثائقى "جسد النساء" "Il corpo delle donne" عام (٢٠٠٩) من إنتاج المخرجة الإيطالية المعروفة "لوريلا زاناردو"" Lorella Zanardo" (ميلانو ١٩٥٧-).

وقد ركزنا على هذا الفيلم بالتحديد لسبب واضح، وهو أنه يركز على صورة جمال الجسد الأنثوى واستخداماته المختلفة فى كافة وسائل الإعلام، ولقد لقى هذا الفيلم اهتمامًا واسعاً لدى الشعب الايطالى بكافة طوائفه، وعقدت العديد من المناقشات والحلقات البحثية من قبل المهتمين بقضايا فلسفة الجمال من مراكز بحثية وأكاديمية ووسائل إعلام مهتمة بقضية جمال الجسد الأنثوى.

إنطلق هذا الفيلم من مجموعة من الأسئلة التى بلورت أهميته وأهدافة الجوهرية التى سعى إلى إبرازها خلال الفيلم[٦٥] وهى:

١ – لماذا ينظر إلى فتيات التلفزيون باعتبارهن أشياء؟ Perche' le ragazze in tv sono trattate come oggetti?

٢ – لماذا لم تستطع فتيات الإستعراض التعبير بالكلام؟ Perche' le veline non possono parlare?

٣ – لماذا لا يهتم التلفزيون بوجه إمرأة جادة وناضجة؟ perche' in tv non si vede piu' un volto di donna matura?

٤ – لماذا نحن السيدات نقبل ذل وسائل الإعلام؟ Perche' noi donne accettiamo questa umiliazione mediatica?

٥ ماذا يجب علينا أن نفعل كى نحاول تغيير الأشياء؟ Cosa possiamo fare per tentare di cambiare le cose?

إن هدف الفيلم هو الإحتجاج على استخدام الأنثى بوصفها جسد من جانب التلفزيون، وسيطرة هذه الوسيلة على المجتمع لدرجة أنها أصبحت بديل لقضاء أجازة فى مكان آخر جميل، لقد أصبح التلفزيون هو مصدر المعرفة لكل ما يحدث[٦٦]، ونلاحظ أن المخرجة انتقدت محتوى العديد من القنوات التلفزيونية الرسمية والخاصة وقارنت بينها وبين ما تقدمه بعض قنوات التلفزيون البريطانى مثل قناة "BBC" على سبيل المثال .

صحيح أن هناك ضرورة من وجود التليفزيون فى حياتنا، ولكن إذا غاب الإحساس بالمسئولية فيه تجاه كل ما يقدم من معلومات للمشاهد، لمحاولة تقديم بديل لكل الأحداث السلبية والمعلومات المغلوطة التى نتلقاها يوميًا ، فإن هذه الوسيلة ستفقد دورها ومعناها فى حياتنا، إن لم نؤكد أنها فقدت مصداقيتها بالفعل، وهذا هو ما حدث بالفعل فى علاقاتنا بمعظم وسائل الإعلام. وهنا تقول مخرجة الفيلم "زاناردو" " إننا نريد أن نفهم الأشياء لكى يتعرف عليها الأطفال بشكل واضح، كما هى ومثلما تحدث"[٦٧] وتلك اشارة واضحة لما يقدمه التلفزيون من زيف يوميا فى معظم برامجه، ففى برامج الاعلانات ومسابقات ملكات الجمال تكون الضحية فيها دائما جمال الجسدى الأنثوى، وتنتقد المخرجة لكل الصور التى تقدم المرأة باعتبارها صورة جمالية وجسدية فقط، إن النظر إليها من هذا المنطلق هو الذى جعلنا نفكر فى البديل بخروجها من النظر إليها بوصفها جسد[٦٨] وهذه اشارة واضحة سعت مخرجة الفيلم للخروج من قولبة المرأة وحصرها فى فكرة الجسد

بالمعنى الضيق للبحث عن لغة تقترب من طبيعتها الجمالية والعقلية وخبراتها لفهم العالم، ومن الضرورى أن تساعد المرأة نفسها وبشكل كبير فى وصول هذه الفكرة لعقل الرجل.
بدأ الفيلم بعبارة مكتوبة على الشاشة على خلفية سوداء مضمونها أن "ستين فى المئة من محتوى التليفزيون يرتكز على صور النساء". كما أنه سلط الضوء على الصور التليفزيونية من خلال الاشارة إلى العديد من النماذج لصور استخدام جمال الجسد الأنثوى فى المضامين الإعلامية والإعلانية المقدمة بالقنوات التليفزيونية الإيطالية مثل قناة "راى ٢" "Rai 2" والتى ترى المخرجة أنها أصبحت مرآة "specchio" لكل ما يحدث فى عالم النساء، لقد أصبح للتليفزيون اليوم سلطة لا تقل عن باقى السلطات الأخرى، لدرجة أنه لا يعكس الواقع الحقيقى فى معظم الأحيان ويفتقر إلى المصداقية، للدرجة التى يرى فيها البعض أن ما يخفيه أكثر بكثير مما يقدمه(٦٩).

المفارقة هى أننا نعيش فى عالم أصبح فيه مفهوم المصداقية مفهوما يعاد إنتاجه أيضاً، ويغلف ويباع ويشترى على نحو مألوف أو روتينى. نحن نعيش فى مجتمع تهيمن عليه الصورة المنتجة على نحو وافر وجماهيرى. فالقول إن هناك صورة من نوع واحد أو وحيدة فى نوعها هى الصورة الصادقة، أصبح عملة ضعيفة فى هذا العالم(٧٠).

اهتم عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسى "جان بودريار" "Jean Baudrillard" (١٩٢٩– ٢٠٠٧) بفنون الإعلان وبجراحات التجميل، واعتبرها كلها جوانب من الميتافيريقا الأساسية للمظهر الخارجى، والتى هى بدورها جزء من لعبة "الإغواء" " The game of seduction". الإعلان فى رأيه هو الشكل المعاصر الذى يمتص أو يستدمج بداخله كل أشكال التعبير، ولأنه من دون عمق ولحظى ويتم نسيانه سريعاً، فإنه نموذج لتفوق الأشكال السطحية، ومثال على هيمنه الفوضى(٧١).

واهتم فيلم "جسد النساء" أيضا بما يسمى ببرامج وفنون الإعلان وهى برامج تقوم برعايتها إحدى الشركات التى تستند على هذه البرامج فى تسويق منتجاتها بشكل مباشر إلى الجمهور المستهدف، ومنها مراكز وشركات جراحات ومستحضرات التجميل، وشركات بيع الملابس النسائية، ويذكر الفيلم نماذج لمروجى هذا النوع من المنتجات أصبحوا من أثرياء الإعلام الإيطالى لترويجهم لهذه المنتجات.

وبعد أن انتشرت هذه المستحضرات التجميلية لدرجة هوس المرأة بها، فلم يعد وجهها يتمتع بجمال طبيعى كما فى الماضى، تغير وجه المرأة بأكمله وذلك بسبب سيطرة كافة جراحات التجميل الجديدة. ان الجسد أصبح يمثل المكسب المادى لكل عناصر التليفزيون، فالمرأة صارت تتحدث بلغة جمال الجسد، وثمة تناقض بين ما تقدمه بعض القنوات مثل قناة "راى٢ " "Rai2" بين الدعاية لمستحضرات وجراحات التجميل وبين قيامها بطرح تساؤل يجعلها متناقضة فى المحتوى التى تقدمه وهو " هل من الأفضل أن تظهر السيدات جميلات أم بَكماوات؟" "Donne in tv meglio belle e mute?" "

لقد أصبح جمال المرأة سلعة فى مجتمع الإستهلاك، وموضوعاً يقدم فى وسائل الإعلام، من خلال الإعلانات، وصور المجلات، والبرامج التليفزيونية، وأفلام السينما...الخ. لقد فقدت المرأة سحرها القديم. أصبحت متوافرة فى الأسواق وقد ساهمت فى ذلك بنفسها وبإرادتها. وخلف هذه الوفرة أو الكثرة فى إنتاج الصور الخاصة بالمرأة توجد الرغبة، ويوجد الإغواء، بل وتوجد الرغبة فى الإغواء. ويمثل الإغواء القدرة على السيطرة على العالم الرمزى، على حين تمثل السلطة القدرة على السيطرة على العالم الواقعى. لكن الإمتلاك والسيطرة على الإغواء، أى القدرة على التحكم فيه، لا يماثل

الامتلاك للسلطة السياسية أو الجنسية. وينتقد "بورديار" الاتجاهات الثقافية النسوية المنتشرة الآن، ويشير إلى أن القوة الملازمة للإغواء تتمثل فى قدرته على حرمان أى شيء من الحقيقة الخاصة به، ومن ثم فتح المجال أمام الجانب الأنثوى لكى يمارس دوره الخاص فى اللعبة، الذى تمثل فى اللعب الخالص بالمظاهر الخارجية، والمراوغة فى التلاعب بالعين والحواس الأخرى بسرعة، فى إطلاق حرية الحركة للمظاهر الخارجية، فى اللعب على الجسد والتلاعب به. وحيث إن المظاهر الخارجية من الأمور القابلة للعكس أو التحول، تكون الأنساق الإنسانية البسيطة متسمة بالهشاشة وقابلة للجرح أو الأذى[٧٢].

سلط الفيلم الضوء على تركيز الإعلانات التليفزيونية على ما يسمى بنموذج "المرأة المسترجلة"، وهى من الناحية النفسية والجسدية ترغب فى أن تكون رجلا فى معظم ملامحها وطريقة ملابسها وصوتها[٧٣]، ومن خلال معايشتنا للواقع الإيطالى وللحياه اليومية نرى أن هذا النوع من الإعلانات التى تقدمها القنوات الإيطالية تلقى قبول كبير من الغالبية العظمى من الطبقات المثقفة، نظرا لأنها تعكس قيم المساواة بين الرجل والمرأة، وتوجد بعض الأنواع من الملابس التى تعرض فى السوق الإيطالى اليوم من الصعب أن نفرق إنها لرجل أم إمرأة وهنا يأتى سؤال المختلف فى المرجعية الثقافية عندما يرغب فى اختيار قطعة من الملابس ذو تصميم لافت للنظر وألوان جذابة فيسأل البائعة أو البائع هل هذا الموديل لرجل أم لإمرأة؟ وتكون الإجابة بها شكل من أشكل الدهشة والإستعجاب ويكون الرد وقتها أنها تلائم كلا النوعين.

ويطرح الباحث من خلال هذا البحث تساؤلاً لماذا أصبحت الألوان الجذابة للملابس والتصاميم الجميلة حكرا على النساء دون الرجال؟ فالألوان كالأسود والأزرق والبنى ألوان شائعة فى الملابس التى يرتديها الرجال وبعض من النساء فى الثقافة المصرية، بينما نجد ذلك غير موجود فى الثقافات الأخرى التى ترى أن ذلك يدخل فى اطار الحرية والمسئولية الشخصية.

لقد شكل الجنس عنصرا مهما فى هذا الفيلم كأحد العناصر الجوهرية فى العروض التليفزيونية فى إيطاليا[٧٤]، وجاء الإهتمام بالغذاء السليم والرياضة من أجل بناء جسد جميل هدف من أهم أهدافه التى يروج لها، لأنهما بمثابة التفرقة بين إمرأة قوية وأخرى ضعيفة، وهو ما يذكرنا بما عرضنا له فى ثنايا البحث بمرحلة الحكم الفاشى فى ايطاليا على يد "موسولينى"، الذى اهتم فى بداية حكمه بتنظيم العديد من الحملات دعماً للمرأة المثقفة أو الفلاحة، وكان من أهم سماتها القوة والإهتمام بالجسد والغذاء والتمارين الرياضية والعضلية والصحية، وفى اعتقادنا أن الهدف من وراء الاهتمام بدعم جمال وقوة جسد المرأة لم يكن الهدف منه الجمال بقدر ما هو تبرير لمدى قوة السلطة الحاكمة أو المؤسسة التليفزيونية التى تقدم البرامج.

ويكرس الفيلم جزء كبير من عرضه لفكرة أن بعض النساء الإيطاليات أصبحن غير راضيات عن طبيعتهن الجسدية والجمالية، وقد لاحظنا ذلك من خلال التركيز على مدى الإقبال الشديد على عمليات التجميل اليوم فى إيطاليا، فالكثير من النساء صار قبولهن لتعديل أجزاء كثيرة من ملامحهن كى يقتربن من شكل فنانة أو نجمة ما أو من طبيعة جسدية نفسية ترتضيها لنفسها لأنها تعبر عن حياتها من خلال هذا (النيولوك) الجديد[٧٥]، وأكثر العمليات التى تلقى قبول وبشكل متزايد هى عمليات تكبير ونفخ الشفاه والخدين، إن كل هذه الأشكال الجديدة التى طرأت على الجمال الإيطالى لم تكن موجودة فى خمسينات القرن العشرين، فلم تكن تجرى أى عملية جراحية بهذه الطريقة التى شوهت الجمال

وجعلت هدفه سلعى، ولم يعد ينظر للجمال الأنثوى بشكل يجعلنا على دراية بسماته كما فى فترة جماليات عصر النهضة على سبيل المثال التى كانت لها سمات نستطيع أن نتأملها من خلال أعمال "ليونارو دافنشى" التى رسمت شكل للنساء تكاد تكون واحدة تقريبا، وهى تختصر مفهوم الفنان الخاص عن الجمال الأنثوى خلال عصر النهضة الإيطالية فالأنف دقيق وحاد والشفاة رقيقة والجبين عريض، فضلاً عن الهدوء وراء هذه الملامح فى اللحظة التى يخفى وراءها شكل من أشكال الغموض الجمالى التى كانت تعطى للمتلقى جاذبية واستمتاع.

شكل رقم (٢٣)
نموذج لبعض النساء الإيطاليات المشهورات والتى تظهر بعملية نفخ الشفاه

شكل رقم (٢٤)
إعلان لقائمة الجمال والتى يمكن من خلالها اختيار بعض عمليات التجميل وكأنها قائمة أسعار للطعام فى مطعم ما أو لشراء سلعة

عبر الفيلم بشكل واضح ونقدى من خلال شخصية المخرجة الذى تعلق صوتيًا طوال الفيلم على المشاهد واللقطات المصورة من التليفزيون الإيطالى لمدى الاستخدام الذى يراه المروجون ايجابياً من المنظور التجارى، بينما توجد أصوات معارضة لهذا النمط من قبل المجتمع على الإستخدام السلبى للجسد الأنثوى، خاصة وأنه أثناء الفيلم نجد كيف يتم استخدام أيضًا الجمال الذكورى بجانبه لإضفاء جاذبية على الموضوع(٧٦).

ويأتى اعتراض بعض أصوات المجتمع الصارخة من قبل بعض من تم استضافتهم داخل احدى البرامج الحوارية على هذا الإستخدام السلبى لهذه الكلمات كما ذكرت نصًا " أن تكونى إمرأة، هو أن تكونى أنثى بالمعنى الحقيقى، لتفوح عطر أنوثتك" essere donna, essere femmina, profumare di femminilita" كما تغير دور مقدمات البرامج من كونهن إعلاميات ينقلن قيم الوعى بالجمال إلى عارضات إغراء وإثارة، وهنا يأتى إعتراض صوت أخر من إحدى من تم استضافتهن فى قناة "راى١ " "Rai1" قائلة " أصبح الجمال جريمة فى هذا البلد" " la bellezza e' criminilita' in questo paese".

شكل رقم (٢٥)

استخدام الجمال فى الإعلان عن طريق حوار لتشبيه أعضاء جسد المرأة ببعض أنواع من الفاكهة وهو ما جعل الجمهور فى حالة جاذبية للموضوع بشكل لافت للنظر.

وعرض الفيلم لنموذجين من فتيات الإستعراض الأولى وهى "كرستينا ديلباسو" "Cristina Del Basso" (١٩٨٧-) والتى ظهرت فى أهم البرامج الإيطالية "الأخ الأكبر"(٧٧) "Grande fratello" عام (٢٠١١-٢٠١٢) (يهتم بتقديم المواهب التى ليست على درجة كبيرة من الشهرة) كممثلة وفتاة استعراض، تم اختيارها فى تصنيف الفائزات لأنها قدمت نفسها بإختصار كنموذج للجمال المختلف والمتناقض بشكل كبير مع شكل الجمال المتعارف عليه فى المجتمع، فهى تجمع فى شكلها صفات الأنوثة والذكورة معًا، فى اللحظة التى تظهر أنوثتها بشكل واضح فى الإستعراض ومن خلال اهتمامها بالتعديل والتغيير فى جمال جسدها اعتمادا على استخدام جراحات التجميل الجديدة ليصبح تجاريًا

أكثر وتقول "أنها تحب أن تسمع أنها فتاة مختلفة عن مثيلاتها الأخريات" فى كل ملامح جسدها والتى وصفتها داخل الفيلم بصوتها على قناة "ميديا ست ٥" "Mediaset 5" بتقديمها لبعض الإعلانات بطريقة عروض جنسية، وتجد أن هذا أهم ما يسعدها ويجعلها متميزة، ان وجود عنصر الاختلاف فى طريقة عرضها الجنسى والاستعراضى هو ما جعلها أكثر جاذبية فى عيون المشاهدين ولجنة التحكيم، وبهذا جاء تميزها نظرا لأنها غير مكررة داخل البرنامج.

أما الثانية فهى "سارة توماسو" "Sara Tommasi" (١٩٨١-) وهى أيضا ممثلة وفتاة استعراض ايطالية وشاركت فى العديد من البرامج بتقديمها لعروض إغرائية وجنسية، وقد ساعدها جمال جسدها فى أن تصبح مديرة لأكبر شركات إنتاج مواد التجميل فى إيطاليا من خلال اهتمامها بما يسمى "show business"[٧٨] وهو مجال يهتم بصناعة السينما والإنتاج المسرحى والأعمال الربحية والبرامج التليفزيونية التى تشكل صناعة الترفيه.

وتقدم المخرجة أثناء الفيلم لفكرة بعض المسابقات فى أحد البرامج التليفزيونية على قناة "راى٢ ""Rai 2" فى هيئة سؤال مكون من مجموعة من الاختيارات والسؤال كالتالى: هل ترغب أن ترى صورة ابنتك عارية على إحدى مطبوعات العام الجديد؟ وجاءت الإختيارات كما يلى.

١ . نعم
٢ . لا
٣ . حدث بالفعل.

شكل رقم (٢٨)

استفتاء عن مدى قبول الأسرة الإيطالية لرؤية بناتهن عراة على مطبوعات العام الجديد

والسؤال فى هذه المسابقة التليفزيونية يأخذ شكلا بسيطا هكذا: لماذا يوجد أب أو أم يرغبون فى رؤية ابنتهم عارية؟ فى اعتقادنا أن البعض فى المجتمع الإيطالى سيكون مع الفكرة والبعض الآخر بالطبع سيرفضها ممن يشاهد المسابقة ، ويعتمد ذلك فى المجتمع

الإيطالى على التكوين الثقافى وطبيعة التحرر الذى تنتمى إليه هذه الفتاة وأسرتها، وما يؤكد ذلك أننا خلال مشاهدتنا للفيلم وجدنا العديد من العروض الإغرائية والجنسية المباشرة والتى تعطى ايحاء بالعرى الكامل، أما إذا كان السياق الثقافى للأسرة محافظًا فمن الممكن أن نجد شكل من الرفض وعدم القبول.

ولقد عبر الشاعر والكاتب المسرحى والمخرج الإيطالى "بيير باولو بازوليني" "Pier Paolo Pasolini" (١٩٢٢-١٩٧٥)[٧٩]، عن موقفه من التليفزيون قبل سنوات عديدة فقال "لقد دمر التليفزيون كافة تعبيرات الوجه الإنسانى" خاصة وأنه أعطى أهمية خاصة لوجه الإنسان بوصفه طاقة الإنسان الحقيقية، إن الوجه "faccia"سمى بذلك لأنه وجهى أنا، الذى يعبر عن ظروفى الخاصة، وصداقاتى، وعلاقات الحب التى مررت بها فى حياتى، وطموحاتى، وأحلامى، والسياق الأسرى الذى نشأت فيه منذ أن كنت طفلا صغيرا[٨٠]. وهذا على العكس من الوجوه المتعددة التى عرضها الفيلم فى شكل سريع، ليوضح لنا كيف أن التليفزيون دمر الجمال بشكل كامل وجعل العديد من النساء يلجأن إلى جراحات التجميل كى تروج لسلعة تجارية ما أو استخدامها من أجل طموح سياسى[٨١].

وفى هذا الخصوص أكد الفيلسوف وعالم الإجتماع الإيطالى أومبرتو جالمبرتى"Umberto Galimbert"(١٩٤٢-) الاستاذ بجامعة "كافوسكارى" "Ca'Foscari" بمدينة "فينسيا" بكلية الآداب والفلسفة "أن كل ما نراه فى التليفزيون من برامج وشخصيات واعلانات ما هو إلا إخفاء لحقيقة لا يمكننا الوصول إليها إلا بعد مضي وقت طويل، لقد كنا متغيبين طيلة حياتنا عما يفعله بنا التليفزيون ولم نستيقظ إلا مؤخرا"[٨٢] فى اعتقادنا أننا أصبحنا على وعى ببعض ما يبثه التليفزيون وما يشكله من اغتراب على الوعى الإنسانى، فلم يعد المتلقى سلبياً كما يعبر "أومبرتو ايكو" فى كتابه "القارىء فى الحكاية"، وإنما نحن اليوم أمام متلقي لديه درجة من الوعى لا يستهان بها.

وفى نهاية الفيلم يأتى أمامنا مشهد مسرحى غاية الغرابة نجد فيه إمرأة يحيطها مجموعة من الرجال كبار السن يعبثون بجسدها وهذا يعبر عن مدى جنوح كبار السن من الرجال فى إقامة علاقات مع من هم أقل سناً، وينتهى الفيلم بمشهد درامى يلخص لنا الفكرة الجوهرية التى تدور حوله، وهو تشبيه المرأة باللحوم المعروضة فى محلات الجزارة للبيع، ونستدل على ذلك من خلال تصوير جسد المرأة كما لو كان قطعة من لحم الخنزير المعلقة فى محلات بيع اللحوم، وقام الجزار بتحريك فخذ المرأة التى جسدت فكرة بيع لحوم النساء، ومما زاد المشهد تراجيدية أنه قام وتختم فخذها وكأنة تشبيه صريح بأن جسد المرأة أصبح إحدى السلع الغذائية المعروضة داخل السوق.

تختم المخرجة الفيلم بطرح مجموعة من التساؤلات كما فعلت فى البداية وهى[٨٣]:

١ . لماذا لا نثور على ما يحدث؟
٢ . لماذا لا نعترف بحقيقتنا؟
٣ . لماذا نقبل هذه الإهانة المستمرة؟
٤ . لماذا لا ننشغل بحقوقنا؟
٥ . من أى شيء نخاف؟

وفى اعتقادنا أن هذه التساؤلات المفتوحة تجعلنا نقف بشكل واع على طبيعة النظرة للجسد الجمالى للمرأة فى المجتمع الإيطالى حتى أيامنا هذه، حتى ولو جسدها الفيلم فى معظم مشاهده بشكل واقعى كما نراه فى كافة المشاهد، وأخذت فى النهاية شكل درامى يجعلنا نقف على حقيقة هذه القضية التى نرى أنها لا تقل أهمية عن صورة المرأة فى مجتمعاتنا العربية فنجد بعض الفتيات فى المجتمعات العربية على الرغم من ارتدائهن الحجاب على رؤسهن إلا أننا نلاحظ ارتدائهن ملابس ضيقة جداً تلفت الإنتباه، فتعيش الفتاة حالة ازدواجية بين ما ترغبه فى ذاتها وهو أنها تريد إظهار جمالها الأنثوى من جانب، وبين إرضاء المجتمع من جانب آخر، وثمة تشابه بين حال المرأة العربية وحال المرأة الإيطالية فى أن كل منهن تسعى إلى إبراز جمالها، الأولى تخشى المجتمع والثانية تتصرف بلا قيود مجتمعية، ولكنها تجد فى تعبيرها عن حريتها الجسدية أحد حقوقها التى يجب أن تتمتع بها وأن يحترمها المجتمع على المستوى الأخلاقى، ولكن إذا تجاوزت هذه الحرية بشكل يضر المجتمع فسوف تجد رد الفعل الأخلاقى والقيمى لا يؤيدها.

خامسًا: تعليقات على الدراسة.

يخضع تفسير الجسد كموضوع فلسفى وإجتماعى وثقافى لتغير النظرة البحثية والتحليلية، وتبعا للمتغيرات المؤثرة عليه والتى يعد أبرزها "العولمة" وما صاحبها من تأثيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية، كان لها أثرا بالغاً على كافة المجتمعات البشرية بوجه عام، وعلى المرأة بصفة خاصة باعتبارها أهم الفئات الاجتماعية تعرضاً لآثار العولمة خاصة السلبية(٨٤).

فثقافة العولمة تعمل على ايجاد صيغ ونماذج موحدة عبر العالم مع تدعيم نظام للصور الذهنية حول موضوعات خاصة ترتبط بشكل مباشر بالسوق الرأسمالى العالمى. بالإضافة إلى الاعتماد على الصور النمطية للجسد الإنسانى والأنثوى بصفة خاصة، حيث تعتمد ثقافة العولمة عبر آليتها الإعلامية على نشر وسائل غير واقعية عن الجسد الأنثوى، فيتم استيعاب هذه الرسائل والصور والمعانى اسيتعابا عشوائياً، مع وضع المرأة فى سباق مع جسدها للوصول إلى النموذج الجسدى الأمثل الذى تحدد وتعززه تلك الرسائل(٨٥).

لقد حاولت فى هذه الدراسة تحقيق هدف أساسى وهو البحث فى صورة جمال الجسد الأنثوى فى ايطاليا وقمنا بتطبيق هذه الفكرة على فيلم "جسد النساء" ومن أهم ما لاحظناه تنامى الاهتمام الأكاديمي بصورة الجسد فى دراسة الفلسفة فى الآونة الأخيرة، وتصاعد اهتمام كثير من الباحثين بصورة الجسد، وتركيز الصحف والمجلات والتليفزيون بمواد كثيرة عن صورته، وجراحات التجميل وكيفية جعل الجسد يبدو مثيرا، وجميلا.

ونتيجة لهذا أصبح الجسد الانسانى مثل قطع غيار الآلات وأصبح بيع الأعضاء البشرية سوقا للتجارة، وليس وسيلة لإنقاذ حياة الإنسان، وكلما فقد الجسد قيمته الأخلاقية ازدادت قيمته التقنية والتجارية(٨٦).

ومن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث هى أن الجسد أصبح نوعاً من رأس المال المادي وذلك بسبب وجود ما يسمى بعملية تسليع الجسد؛ إن صورة الجسد هي مفهوم عقلي يعكس رؤية الثقافة السائدة للجسد، أي كيف يبدو ويظهر لنا فى حياتنا بكافة تفاصيلها، فالجسد يتم تشكيله ثقافياً، فعلى الرغم من أن الكيان العضوي للجسد متشابه بنائياً ووظيفياً لدى كل البشر، إلا أن القيم والمعتقدات والممارسات المرتبطة به تتباين تبعاً للنظم الثقافية للمجتمعات الإنسانية.

لقد سعى المفكرون والفنانون لتجاوز التشبث بالأفكار التقليدية فى النظر لجسد الأنثى للوصول إلى التغيير ولتأسيس بعض المبادىء الجوهرية المرتبطة بحرية المرأة وبقوانين

الجمال التى اهتمت بها العديد من وسائل الإعلام الإيطالى فى الآونة الأخيرة بتقديم طرق الاستمتاع بالحياة وتذوق الطعام والإهتمام بالرياضة والجاذبية والإغراء الجنسى، وجاء هذا ضد تعاليم الكنيسة الكاثوليكية التى تهدف إلى فرض سلطتها الدينية فى التقليل من قيمة التركيز على جسد الأنثى. وقد أطلق "ستيفن جوندل" فى كتابه "تاريخ الجمال الأنثوى فى ايطاليا" اسم "اللحم" "carne" واعطاء الولاء للجانب الروحى، وبذلك مارست الكنيسة أساليب قمعية أثرت بشكل كبير فى الاهتمام بمفهوم الجمال وعلى كل ما يتعلق بإحياء الاهتمام بالجمال الأنثوى.

لقد تم استخدم جمال الجسد الأنثوى فى الآونه الأخيرة فى ايطاليا كأداة لخدمة الأحزاب السياسية وذلك من أجل الحصول على أصوات أعلى ولتحقيق مكاسب مادية، ومثال ذلك بعض القادة السياسيين مثل "سيلفيو برلسكونى" الذى استخدم عملية تسليع الجسد عبر استخدام فتيات التليفزيون فى قنواته التى يمتلكها حتى صار واحداً من أهم الممتلكيين لقنوات التليفزيون الإيطالية واستمراره فى حكم ايطاليا لسنوات عديدة.

وتمثل فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين دورا كبيرا فى ظهور رموز الجمال الأنثوى فى إيطاليا، ففى فترة الخمسينات ظهرت "لولوبريجيديا" وكان ينظر إليها على أنها النموذج المثالى للجمال الأنثوى فى هذه الآونة، ثم أتت بعدها "صوفيا لورين"، وكانت أكثر الممثلات تأثيراً على الشاشة كما كان ينظر إليها على أنها واحدة من أجمل سيدات العالم وذلك بسبب تفردها الجمالى وحيويتها وطبيعتها الجسدية الجذابة ولون بشرتها.

وعلى الرغم من تطور الواقع الثقافى الإيطالي على مستوى الفكر الفلسفى والجمالى والثقافى والعديد من مجالات المعرفة الأخرى، إلا أنه ما زالت الثقافة الذكورية تسود حتى اليوم بشكل لافت للنظر، وهو ما أكدت عليه الباحثة الإيطالية "لوريلا زناردوا" والتى قمنا بتحليل فيلها الوثائقى "جسد النساء" ، ولكننا رغم ذلك نعتقد أن مطالبات المساواة بين الرجل والمرأة زادت فى الخمسة وعشرين سنة الأخيرة، وفى بعض المؤسسات الإيطالية نجد أن حرية المرأة فى التعامل مع جسدها صارت أكثر انفتاحًا، بل وتتجاوز حرية الرجل فى العديد من المواقف الإجتماعية وهذا ما يدلل على مدى استقلاليتها فى الآونة الأخيرة.

كما حاولت الدراسة تغيير الاعتقاد السائد فى النظرة لجمال الجسد الأنثوى باعتباره منفصل عنا، ففى الحقيقة هو جزء لا ينفصل عن الكل الذى نعيشه، فمن الممكن أن نقابله على الطريق ونتحدث معه فى مقهى، فهو يمثل فتاة شابة تعيش بيننا وتتداخل معنا فى شبكة من العلاقات الشخصية، فى حالة أن ننظر لجمال الجسدى الأنثوى بهذا الشكل سيكون هذا الجمال مرتبط معنا بالمكان وبالوحدة والهوية التى تجمعنا "أنا وأنت معا"، وبهذا يكون للجمال دور ايجابى بوصفه علامة مهمة فى تطور نظرتنا لصورة جمال الجسد.

Abstract

Image of female body beauty in Italy "An applied Study on the Women Body Film" Directed by" Lorella Zanardo "

By Sameh mohamad Attia ElTantawy

The importance of this study appears form cultural transform reality which occurs currently around the world, It is the transformation from notion culture to image culture which comes from contemporary information transform messages and social media. The question which this study seeks to answer is :How does this image occupy especial importance in aesthetic studies; generally, and particularly in Italy? Specifically in what related to the notion of beauty of female's body

This is what drives us to study this subject through presenting the most important philosophical studies which concentrate on it once ,Hence the importance of philosophical, and aesthetic aspects come in this subject. once more from historical, cultural, and social, this study also concentrate on the historical and social thought direction to turn art from notion of image and classic to practice common culture between public also free from elitism; By virtue of transform of artistic ,classic limits; so, beauty becomes a nexus includes all economical, social, and gestational fields .

The aim of this study is to present model of female's body beauty in Italy from aesthetical, philosophical side through focusing on some important literary works which interested in this image in different sequences; Otherwise, it concentrate on historical, cultural, and social sides to uncover the new denotations which intervene beauty concept ; further, in the last times .

The researcher is interested in historical curriculum to analyze the development of concepts , aesthetic values, Art and it's influence in certain historical stages to present explanation through historical and social sides when it appears the researcher also interested in critical aspect to present a critical view to the look of the female's body in Italy and comments on it.

*The main terminologies : beauty of female's body - model of female's body - Italian woman - creating image.

هوامش البحث:

(*) ولدت" لوريلا زاناردوا" بمدينة "ميلانو" وقد تخرجت من "الجامعة الكاثوليكية" " Università Cattolica di Milano" بها، وتخرجت من الجامعة بدراستها لتخصص الأدبيات الأجنبية، واهتمامها الأساسى الآن فى ايطاليا حول المرأة فى التليفزيون، وفى عام ٢٠٠٩ بالتعاون مع كل من "شيزارى كونتو" "Cesare Conto" و"ماركو مالفى" "Marco Malfi" قاموا بإخراج فيلم "جسد النساء" وهو الفيلم الذى قمنا بالتطبيق عليه فى هذه الدراسة، والفكرة الأساسية لهذا الفيلم هى عملية "تسليع الجسد الأنثوى" فى وسائل الإعلام الايطالية من خلال القنوات والبرامج التليفزيونية، وقد حظى هذا الفيلم بانتشاراً واسعا فى كافة أنحاء أوروبا.

(١) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٣١١ ، يناير ٢٠٠٥ ، ص ٧١

(*) تم إعداد هذه الدراسة بإيطاليا خلال عامى(٢٠١٦) و(٢٠١٧) أثناء فترة المهمة العلمية التى حصل عليها الباحث بتمويل من البعثات المصرية بين جامعة "حلوان" "مصر" وجامعة روما لاسبينسا "ايطاليا"، والتى تحملت كافة النواحى العلمية.

(٢) مجدى الجزيرى، الفن والمعرفة الجميلة عند كاسيرر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية ٢٠٠٢ ، ب. ط، ص ص . ٢٣٤ و ٢٣٥.

(*)مصطلح الصورة "Image" مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعنى محاكاة، ومعظم الاستخدامات القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدرو حول المعنى نفسه، ومن ثم توجد معان متقاربة وربما مترادفة مع هذا المعنى فى مجال الاستخدام السيكولوجى، مثل: التشابه، والنسخ، إعادة الإنتاج، الصورة الأخرى... الخ. أما فى اللغة العربية فإن كلمة صورة تعنى هيئة الفعل أو الأمر وصفته، ومن معانيها أيضاً كما جاء فى لسان العرب: وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لى: والتصاوير: التماثيل؛ ولعل هذا المعنى الأخير للصورة هو الذى أدى إلى تنامى هذه النظرة الإزدرائية للصورة فى الثقافة الإسلامية والتى ربطتها بعبادة الأوثان.(انظر كتاب شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، مرجع سابق، ص ١٠)

(٣) شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، مرجع سابق، ص ٤ .

(٤) مارك جيمينيز، ما الجمالية؟ ترجمة شربل داغر، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، أبريل ٢٠٠٩ ، ص ١٢ .

5. Arthur Marwick, Storia Sociale della Bellezza Dal Cinquecento ai giorni nostri, traduzione di Anna Luisa Zazo, Leonardo editore, I edizione, febbraio, 1991.pp. 563, 564, 565, 570, 575

6. U. Eco, Storia della Bellezza, Bompiani, I edizione, ottobre 2004, pp. 10, 12

7. U. Eco, Storia della bruttezza, Bompiani, I edizione, ottobre, 2007, p. Introduzione

8. Ivi, p. Introduzione

9. Georges Vigarello, Storia della bellezza, il corpo e l'arte di abbellirsi dal Rinascimento a oggi, traduzione di Mara L'Erario, Donzelli editore, Roma, 2004, pp. 55, 263

10. Ibid, pp. 3-9

11. Sergio Givone, Storia della'estetica, Editori Laterza, seconda edizione, Bari, 2011, p. 8

12. Giovanni Chimirri, l'arte spiegata a tutti, il senso spiritual della bellezza in dieci lezioni, Mimesis Filosofie Edizioni, Milano-Udine, 2009, pp. 7, 8

١٣. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، مرجع سابق، ص ٣

١٤ . سلوى صالح، تحليل لكتاب مدخل إلى تحليل الصورة لمارتين جولى، ترجمة نبيل الدبس، منشور بتاريخ٣١ / ١ / ٢٠١٥ ، وهذا المقال متاح عبر الرابط التالى.

http://www.sana.sy/?p=142887

وتم الدخول على هذا الموقع بتاريخ ٣ يناير ٢٠١٦ .

(*) Bodyshop مكان لبيع أدوات العناية بالجسد من مواد تجميل وأغذية، وقد افتتح أول متجر من هذا النوع في براتين الإنجليزية عام ١٩٦٧ على يدي أونيتا روديك وزوجها جوردن روديك قبل أن يفتتحا سلسلة من المحلات التجارية على مستوى دولي تبيع مواد التجميل المصنوعة كلها من مكوّنات طبيعية. راجع فى هذا الهامش تيرى إيغلتون، الذات والجسد فى الفكر ما بعد الحداثى، ترجمة ثائر ديب، وهذا المقال متاح على الرابط التالى.

http://gastonbachelard1.blogspot.it/2016/11/blog-post_3.html

وتم نشرها بتاريخ الخميس ٣ نوفمبر ٢٠١٦ والإطلاع عليها بتاريخ ٢ يناير ٢٠١٧ .

١٥ . المرجع السابق .

١٦ . حسن حماد، دوائر التحريم السلطة والجسد والمقدس، مكتبة مصر العربية، ٢٠١٦، ص ١، ص١٠٣

١٧. سارة عز الدين سيد: الأنا المتجسد دراسة فى فينومينولوجيا الجسد، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦ ، ص ٣

18.Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, traduzione di Mariagrazia Pelaia, Editori Laterza, prima edizione, Bari, Settembre 2009, p 56
18. Carlo Casalegno, La Regina Margherita, Societa' editrice Il Mulino, Bologna, 2001, pp. 66
20. Ibid, pp. 66, 97, 127
21. Ibid, p. 79
22. Carolina Carriero, estetica Femminile, Aracne editrice, I edizione, Roma, Luglio, 2012, pp. 36,55
23. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 96
24. Martina Sprague, L'arte della Guerra, le regole del conflitto come metafora della natura umana, Newton Compton editori, Roma, 2012, p. introduzione
25. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 132
26. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 136
27. Gian Piero Brunetta, Storia del cinema italiano, Il cinema muto 1895-1929, Volume primo, Editori Riuniti, II edizione, Roma, Giugno 2001, p. 282
28. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 152
29. Ibid, p. 152.
30. Perry,R,Willson, peasant Women and politics in fascist Italy: the Massaie Rurali, Routledge, London, 2002, p. 157
31. Meris Nicoletto, Percorsi tra tradizioni e modernita' all'interno dell'universo femminile nel cinema di regime (1929-1943), scuola di dottorato di ricerca in storia e critica dei beni artistici, musicali e dello spettacolo, Universita' degli studi di Padova, p. 62
32. Gianni Corpi, Carlo Scorza, Lo squadrista, La Repubblica Archivio, 27 dicembre 1988. وتم الدخول على هذا الموقع بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠١٦. وهذا المقال متاح على الرابط التالى.
http://ricerca.repubblica.it/repubblica/archivio/repubblica/1988/12/27/scorza-lo-squadrista.
33. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 174
34. Meris Nicoletto, Percorsi tra tradizioni e modernita' all'interno dell'universo femminile nel cinema di regime , op.cit, p. 63
35. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit,, p. 176
36. Ibid, p. 187
37. Meris Nicoletto, Percorsi tra tradizioni e modernita' all'interno dell'universo femminile nel cinema di regime ,op.cit, p. 63
38. Dizionario Biografico degli italiani, Istituto della Enciclopedia italiana Treccani, volume (34), Roma, 1988, (sotto la voce di Boccasile, Luigi, Gino), pp. 458-459
وتم الدخول على هذا الموقع بتاريخ ٤ يناير ٢٠١٧.
39. Giovanna Giordano, Una foto, una storia, L'irresistibile Silvana Pampanini che nessuno riusci' mai a sposare, Di Messaggero. Domenica 6 Marzo 2016, p. 18
http://www.giovannagiordano.it/articles_messaggero/35%20L'irresistibile%20Silvana%20Pampanini%20che%20nessuno%20riusc%C3%AC%20a%20sposare,%20p.18,%206%20marzo%202016.pdf
وهذا المقال متاح عبر الرابط التالى، وتم الدخول على هذا الموقع بتاريخ ١٤ أكتوبر ٢٠١٦ .
40. Marco Giusti, Silvana Pampanini, diva anni cinquanta, quotidiano manifesto, edizione del 7/01/2016
http://ilmanifesto.info/silvana-pampanini-diva-anni-cinquanta/
وهذا المقال متاح عبر الرابط التالى، وتم الدخول على هذا الموقع بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠١٦.

41. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 189
42. Ibid, p. 205
43. Ibid, p. 207
44. _Dizionario Biografico degli italiani, Istituto della Enciclopedia italiana Treccani, volume (75), Roma, 1988, (sotto la voce di Molino Colombini, Giulia), pp. 422-423
45. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 208
46. Maurizio Calvesi, Lo specchio fatato di Gina, In Gina Lollobrigidia "Vissi D'arte", Federico Motta Editore, Prima edizione, Milano 2008, pp. 20, 23
47. Enrico Giacovelli, C'era una volta, La Commedia All'italiana, la storia, I luoghi, gli autori, gli attori, I film, Gremese International, Roma 2015, p. 105
48. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 260
49.Vito Zagarrio, Storia del cinema italiano(1954/1959), Scuola Nazionale di cinema, Marsilio Edizioni di Bianco&Nero, Prima edizione, Maggio 2004, p.240
50. Irene Bignardi, Fabio Ferzetti, Giorgio Gosetti, Ieri, oggi e domani, Cento anni di cinema italiano, a cura dell'Associazione Culturale A.R.F.A.S, Ziphiro Giunti editrice, Firenze, 1995,p 97.
51. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 289
52. Ibid, p. 310
53. Alberto Scandola, Ornella Muti, L'Epos Societa' Editrice, Palermo, 2009, pp. 22, 100, 129
54. Enciclopedia del Cinema, Istituto Enciclopedia Italiana Fondata Da Giovanni Treccani N. (IV), Milano, 2004, p. 193 (sotto voce Muti.)
55. Ibid, p. 194
56. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, p 311
57. Ibid, p. 390
58. Maria Donzelli, Sacralitè et dèsacralisation mèdiatique du corps du leader, Noesis, 12, 2007, pp. 225, 227, si veda anche Federico Boni, Il Corpo mediale del leader, Meltemi, Roma, 2002, p. 16
وهذه الدراسة متاحة عبر الرابط التالى.
https://noesis.revues.org/1373
وتم الدخول على هذا الموقع بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠١٦ .
59. Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, op.cit, pp. 382, 384.
60. Ibid, p 402
61. Ibid, p. 303
62. Roberto Frini, Monica Bellucci, Gremese Editore, Roma, 2006, pp. 10, 41, 68.
63. Laura, Luisa e Morando Morandini, Il Morandini, Dizionario dei film e delle serie televisive, Zanichelli, Bologna 2016, p. 636
64. Annuario degli attori, rappresentanti artistici e dirigente di pubbliche realazioni, European Players' directory, edito da Star edizioni n.(32), p. 12
وقد تم الرجوع إلى نماذج هذه الصور عبر الرابط التالى وتم الدخول على هذا الموقع بتاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠١٦ .
https://aigaecorde.wordpress.com/2014/01/14/ama-roma-tariffa-rifiuti-1-anno-per-aspettare-godot/
65. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, Feltrinrlli editore Milano, Terza edizione, Marzo 2014, p. 17
ويمكن مشاهدة الفيلم نفسه عبر هذا الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=HRiWySgOS3A
66. Ibid, p. 16

67. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, op.cit, p. 16
68. Ibid, p. 14
69. Lorella Zanardo, senza Chiedere il permesso, come cambiamo la TV(E L'Italia), Giangiacomo Feltrinelli Editore, Prima edizione, Settembre, 2012, p. 43
٧٠. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، مرجع سابق ، ص ٢٨
٧١. المرجع سابق، ص ١٢١
٧٢ . المرجع سابق، ص ١٢٨
73. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, op.cit, p. 197
74. Francesca Molfino, Donne, politica e stereotipi, Baldani Castoldi Dalai editore, Milano, 2006, pp. 14, 47
75. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, op.cit, p. 191
76. Lorella Zanardo, senza Chiedere il permesso, op.cit, pp. 15, 167, 217
77. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, op.cit, p. 193
78. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, op.cit, p. 194
79. Lino Micciche, Cinema Italiano: gli anni '60 e oltre, Marsilio Editori, settima edizione, Venezia, Maggio 2002, p. 178(sotto la voce di Pasolini)
80. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, op.cit, p. 195
81. Lorella Zanardo, senza Chiedere il permesso, op.cit, pp. 111, 132, 147
82. Umberto Galimberti, Il Corpo Opere (V), Feltrenelli, Ventesima edizione dicembre, Milano 2010, p. 340 e Silvana Serafin, Avere un corpo ed essere un corpo: tematica unificante del secondo avanzato ' Donne, politica e istituzioni, a cura di Marina Brollo e Silvana Serafin, Udine,: Forum, 2010, p. 13
83. Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, op.cit, p.197
٨٤ . هشام محمد فخر الدين، صورة الجسد فى ظل ثقافة العولمة دراسة تطبيقية على الفيديو كليب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٥ .
٨٥ . المرجع السابق، ص ١٩٣ .
٨٦ . رمضان بسطاويسى محمد، فلسفة الجسد، إدراك ما لا يمكن إدراكه، مجلة القاهرة، عدد (١٤٦) ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، يناير ١٩٩٥ ، ص ١٧١ ، نقلا عن المرجع السابق، ص ٢٠١ .

مصادر ومراجع البحث.

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

حسن حماد، دوائر التحريم السلطة والجسد والمقدس، مكتبة مصر العربية، ٢٠١٦.
رمضان بسطاويسى محمد، فلسفة الجسد، إدراك ما لا يمكن إدراكه، مجلة القاهرة، عدد (١٤٦) ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، يناير ١٩٩٥
سارة عز الدين سيد: الأنا المتجسد دراسة فى فينومينولوجيا الجسد، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠١٦ .
سلوى صالح، تحليل لكتاب مدخل إلى تحليل الصورة لمارتين جولى، ترجمة نبيل الدبس، مقال منشور بتاريخ٣١ / ١ / ٢٠١٥ و متاح عبر الرابط التالى:http://www.sana.sy/?p=142887
شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، السلبيات والإيجابيات، عالم المعرفة، الكويت، العدد ٣١١ ، يناير ٢٠٠٥ .
مجدى الجزيرى، الفن والمعرفة الجميلة عند كاسيرر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية ٢٠٠٢، ب. ط
منير يونس، الجمال حالة استبدادية... لا عدالة فيها ، مقالة منشورة بتاريخ ١٢ / ٨ / ٢٠١٣ متاح عبر الرابط التالى :http://www.alqabas.com.kw/node/791431
هشام محمد فخر الدين، صورة الجسد فى ظل ثقافة العولمة دراسة تطبيقية على الفيديو كليب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٩

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

Alberto Scandola, Ornella Muti, L'Epos Societa' Editrice, Palermo, 2009
Annuario degli attori, rappresentanti artistici e dirigente di pubbliche realazioni, European Players' directory, edito da Star edizioni n.(32),

Arthur Marwick, Storia Sociale della Bellezza Dal Cinquecento ai giorni nostri, traduzione di Anna Luisa Zazo, Leonardo editore, I edizione, febbraio, 1991.

Carlo Casalegno, La Regina Margherita , Societa' editrice Il Mulino, Bologna, 2001.

Carolina Carriero, Estetica Femminile, Aracne editrice, I edizione, Roma, Luglio, 2012.

Emilio Garroni: Immagine linguaggio figura, osservazioni e ipotesi, Roma-Bari, Laterza, 2010, pp. Ix, 3, 7. Si veda anche nel suo libro, L'immaginazione Narrativa, Il racconto del cinema oltre I confini dello spazio letterario, Guerini studio, Milano, 1990.

Enrico Giacovelli, C'era una volta, La Commedia All'italiana, la storia, I luoghi, gli autori, gli attori, I film, Gremese International, Roma 2015.

Francesca Molfino, Donne, politica e stereotipi, Baldani Castoldi Dalai editore, Milano, 2006.

Georges Vigarello, Storia della bellezza, il corpo e l'arte di abbellirsi dal Rinascimento a oggi, traduzione di Mara L'Erario, Donzelli editore, Roma, 2004.

Gian Piero Brunetta, Storia del cinema italiano, Il cinema muto 1895-1929, Volume primo, Editori Riuniti, II edizione, Roma, Giugno 2001.

Gianluca Garelli, La questione della bellezza, Dialettica e storia di un'idea filosofica, Giulio Einaudi editore, prima edizione, Torino 2016.

Gianni Corpi, Carlo Scorza, Lo squadrista, La Repubblica Archivio, 27 dicembre 1988.

Giovanna Giordano, Una foto, una storia, L'irresistibile Silvana Pampanini che nessuno riusci' mai a sposare, Di Messaggero. Domenica 6 Marzo 2016.

Giovanni Chimirri, l'arte spiegata a tutti, il senso spiritual della bellezza in dieci lezioni, Mimesis Filosofie Edizioni, Milano-Udine, 2009.

Irene Bignardi, Fabio Ferzetti, Giorgio Gosetti, Ieri, oggi e domani, Cento anni di cinema italiano, a cura dell'Associazione Culturale A.R.F.A.S, Ziphiro Giunti editrice, Firenze, 1995.

Laura, Luisa e Morando Morandini, Il Morandini, Dizionario dei film e delle serie televisive, Zanichelli, Bologna 2016.

Lino Micciche, Cinema Italiano: gli anni '60 e oltre, Marsilio Editori, settima edizione, Venezia, Maggio 2002. (sotto la voce di Pasolini)

Lorella Zanardo, Il Corpo delle donne, Feltrinrlli editore Milano, Terza edizione, Marzo 2014.

Lorella Zanardo, senza Chiedere il permesso, come cambiamo la TV(E L'Italia), Giangiacomo Feltrinelli Editore, Prima edizione, Settembre, 2012.

Marco Giusti, Silvana Pampanini, diva anni cinquanta, quotidiano manifesto, edizione del 7/01/2016

Maria Donzelli, Sacralitè et dèsacralisation mèdiatique du corps du leader, Noesis, 12, 2007, pp. 225, 227, si veda anche Federico Boni, Il Corpo mediale del leader, Meltemi, Roma, 2002.

Martina Sprague, L'arte della Guerra, le regole del conflitto come metafora della natura umana, Newton Compton editori, Roma, 2012.

Maurizio Calvesi, Lo specchi fatato di Gina, In Gina Lollobrigida"Vissi D'arte", Federico Motta Editore, Prima edizione, Milano, 2008.

Meris Nicoletto, Percorsi tra tradizioni e modernita' all'interno dell'universo femminile nel cinema di regime (1929-1943), scuola di dottorato di ricerca in storia e critica dei beni artistici, musicali e dello spettacolo, Universita' degli studi di Padova.

Perry .R. Willson, peasant Women and politics in fascist Italy: the Massaie Rurali, Routledge, London, 2002,

Pietro Montani: Tecnologia della sensibilita', estetica e immaginazione interattiva, Raffaello Cortina editor, prima edizione, 2014., 15 18, si veda anche il suo libro , Bioestetica, senso commune, tecnica e arte nell'eta' globalizzazione, Carocci editore, seconda edizione, Roma 2009.

Roberto Frini, Monica Bellucci, Gremese Editore, Roma, 2006.
Sergio Givone: Storia della'estetica, Editori Laterza, seconda edizione, Bari, 2011.
Stefano Veloti, La facolta' dell'immagine di Emilio Garroni e il suo contributo alla ricerca contemporanea sulla percezione, I "contenuti non concettuali" e l'immaginazione, veda in WWW. Filosofia.it ISSN1722-9782, 2013.
Stefano Velotti, La filosofia, sentire, pensare, immaginare, Editori Laterza, prima edizione, Bari 2012, IX
Stephen Gundle, Figure del desiderio, Storia della Bellezza Femminile Italiana dall'ottocento a oggi, traduzione di Mariagrazia Pelaia, Editori Laterza, prima edizione, Bari, Settembre 2009.
Umberto Galimberti, Il Corpo Opere (V), Feltrenelli, Ventesima edizione dicembre, Milano 2010, p. 340 e Silvana Serafin, Avere un corpo ed essere un corpo: tematica unificante del secondo avanzato˙ Donne, politica e istituzioni, a cura di Marina Brollo e Silvana Serafin, Udine,: Forum, 2010, p. 13
Umberto. Eco, Storia della bruttezza, Bompiani, I edizione, ottobre, 2007
Umberto. Eco, Storia della Bellezza, Bompiani, I edizione, ottobre 2004, pp. 10, 12
Vito Zagarrio, Storia del cinema italiano(1954/1959), Scuola Nazionale di cinema, Marsilio Edizioni di Bianco&Nero, Prima edizione, Maggio 2004, p.240

ثالثًا : موسوعات باللغة الإيطالية

Enciclopedia del Cinema, Istituto Enciclopedia Italiana Fondata Da Giovanni Treccani N. (IV), Milano, 2004, (sotto voce Muti.)
Dizionario Biografico degli italiani, Istituto della Enciclopedia italiana Treccani, volume (34), Roma, 1988, (sotto la voce di Boccasile, Luigi, Gino)